التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

نقطة حوار

UIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

المشهد القضائي اليوم.. أزمة قضاء أم أزمة نظام!؟

لقاح «كورونا» ورأسمالية الكوارث..

التحرير — الأحد 12 جمادى الأولى 1442هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 2020 م العدد 322 الثمن 700م — التحرير

رغم كل محاولات التضليل والتغييب
هذه حقيقة الصراع...

خطورة القواعد العسكرية للدول الاستعمارية في بلاد المسلمين

محاولات دمج كيان يهود اقتصاديا في المنطقة خيانة لله ورسوله والأمة

كلمة العدد

رغم كل محاولات التضليل والتغييب
هذه حقيقة الصراع..

عشر سنوات انقضت منذ انطلاقة شرارة الثورة وساسة البلاد ينحدرون بها وبالناس من درك إلى أسفل منه. في كل محطة يشغلون الناس بأمل كاذب وبرق خلب معللين اياهم بفرج مستحيل

فلا الدستور الذي فرض عليهم في ظروف معلومة ،وما حف به من آلام ومآس ومؤامرات نفع في شيء، ولا الحملة الدعائية والهالة الإعلامية التي صاحبت صدوره أقنعت أحدا...

ولا فرية التوافق التي أوهم بها رأسا المكر أنصارهما قبل الخصوم وعامة الناس، مع ما بين الطرفين من فروق وتباعد وتناحر خففت من الضنك الذي يشتد على الناس كل يوم، يطحنهم ولا يرحمهم، بل عمق اليأس لديهم من العمل السياسي والحياة الحزبية، وضيق عليهم العيش حتى صار الحنين إلى نار النظام السابق أهون عندهم من جحيم يومهم.

بل إن انتخاب من ظن الناس فيه خيرا، لعلة عدم انتسابه إلى أي حزب ومخادعته إياهم بشعارات مست مشاعرهم و دغدغت أحلام العزة فيهم، على رأس السلطة زاد الطين بلة، وأجهض ما بقى لدى العامة والخاصة من ثقة بالزعامات والقيادات.

فالدستور تناوشته معاول الجميع هدما وطعنا حتى صارت الدعوة إلى تعديله أو التخلي عنه إلى غيره، دلالة وعي وحكمة، واصطلاح التوافق يُلعن المنادي به وسُبة عليه، «والزعماء» غدوا مدار سخرية وتندر المنتديات ووسائط التواصل الاجتماعي.

تعمقت الهوة بين الناس وبين المتسلطين على رقابهم وغدت المطلبية الأنانية السبيل الوحيد لتحقيق الغايات ونيل الحقوق، يُضرب القضاة فتخضع السلطة لمطالبهم، ويُضرب الأساتذة فتتعطل دروب العلم والمعرفة، وتعتصم الأجهزة الأمنية، وتقطع الطرقات وتُشل دورات الإنتاج، وتتعطل مصالح الناس، فتُجبر السلطة، فتخضع فتعد وتُخلف.

في حين يعمل قادة الحضارة الغربية، القائمة على عقيدة كافرة (عقيدة فصل الدين عن الحياة)

على أساس ثابت هو نشر مبدئهم وفكرتهم المدمرة والتي لا ترى ضيرا في إبادة الشعوب واستعبادها، وقد انبنت على الاستعمار طريقًا لنهب الثروات، وإثارة النعرات العرقية والقومية والمذهبية والطائفية لتقسيم الناس، ولا يقبلون أن تزاحم فكرتهم أي فكرة غيرها، ويعملون على تدميرها، وإخراجها من دورة الحياة. ٭بد قادة وشعوب عالمنا الإسلامي يعملون بحرص غريب على خدمة فكر المستعمر لبلداننا والمهيمن علينا حد الإذلال وتثبيت قيمه ومفاهيمه فينا، ومحاربة أفكارنا وقيمنا والعمل على تشويهها بل واستئصالها من عقول ناشئتنا.

و في حين تستثمر قيادات الغرب الكافر كل المحطات التاريخية والحوادث الدالة كالحرب العالمية الأولى والثانية في أوائل وأواسط القرن الماضي، أو في الأزمة الحالية لجائحة كورونا التي تهز العالم هزا، لتوظيفها، وفرض المعالجات التي تراها، ولتأكيد ريادتها وقيادتها للحياة وتوظيف قوى الغير لفائدتها، ٭بد القائمين على الشأن العام فينا ونخب الفكر لدينا تستسلم لعدونا وتتخذ من فكره قيادة لها تفرضها علينا، حتى كنا نسمع أنهم اختلفوا فيمن يحق مناصرته من طرفي الصراع في الحرب العالمية الثانية، فريق مع الحلفاء وفريق مع المحور.

وعلى هذا وفي ظل الضعف الفكري الذي ابتلي به المسلمون في فهم فكرتهم الأساسية وذهولهم عن الخير الذي تحويه وقدرتها المطلقة على الاستجابة لكل انتظارات الإنسان من حلول لمشكلاته وقضاياه، استطاع الغرب الكافر أن يفرض علينا فكرته بالحديد والنار، فغدا «حكامنا» الذين مكنهم هذا الغرب الكافر من رقابنا لا يرون من مهامهم إلا البحث في أرقام الجباية و أساليب توفيرها، وضبط أعداد العاطلين عن العمل والبحث عن سبل توفير ما تيسر من مواطن الشغل، أو ترتيب عملية تهجيرهم خارج الحدود. كل ذلك بعد أن أسلموا قضايانا المركزية إلى أولياء نعمتهم.

لن يفلح شعب ما لم يتخذ موقفا من الحياة يحدد شخصيته وتفرده ويحدد صلته بمن حوله من الشعوب وترتب علاقته بالكيانات القائمة في عالم الإنسان. ولقد حددت لنا وثيقة المدينة، بوصفنا مسلمين، والتي فرض بنودها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وصوله إلى المدينة حاكما وقائداً فوق كونه نبيا ورسولا، حدد بها العلاقة الواجبة بين المسلمين من أهل المدينة المنورة، والعلاقة بينهم وبين غيرهم من أهل الذمة وكل من يحمل تابعية دولة الإسلام.

فحين بين دستور المدينة في بنوده مثلا (إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ)، (وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ وَحَرْبَهُمْ وَاحِدَةٌ)، (وَأَنَّ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَمَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) قد عين الأساس الفكري الذي تتحدد به الحقوق والواجبات وأن مرد كل أمر هو إلى الله ورسوله، وتحدد بذلك سلم القيم ولم يبق لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله والتسليم إليه. هكذا قطعت وثيقة المدينة كل يد تمتد إلى المسلمين ولم تجعل لكافر سلطان عليهم.

فصراعنا اليوم ليس مع موطن عمل يشغلنا، ولا كسرة خبز نأكلها، فهذه حقوق يضمنها تطبيق أحكام الله على الفرد والجماعة، إنما قضيتنا إنجاد الناس لإخراجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، وذلك بحمل رسالة الخير إليهم، «لا إله إلا الله محمد رسول الله «.

أ. عبد الرؤوف العامري

UIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

نظمها الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين (فرع تونس)

نقطة حوار حول:

المشهد القضائي اليوم.. أزمة قضاء أم أزمة نظام!؟

التحرير - تغطيات

على ضوء ما شهده المرفق القضائي في تونس منذ حوالي ستة اسابيع من شلل تام نتيجة اضراب القضاة عن العمل في كامل محاكم البلاد والمؤسسات القضائية، في معركة لتحقيق عديد المطالب والحقوق المشروعة وفق نظرهم. وهذا ما يمثل سابقة تاريخية بالبلاد بالنظر إلى تواصل هذا الإضراب منذ أكثر من شهر قبل أن تعلن نقابة القضاة التونسيين، يوم الخميس 24 ديسمبر أنّه تمّ التوصّل إلى اتفاق مع رئاسة الحكومة حول جملة المقترحات المقدّمة.

على وقع هذا الحدث، وبالتزامن مع مرور بضعة ايام من إحياء الذكرى العاشرة للثورة، نظم الإتحاد الإسلامي الدولي للمحامين (فرع تونس) يوم الخميس 24 ديسمبر 2020 نقطة حوار أمام دار المحامي بشارع باب بنات، حول «المشهد القضائي اليوم.. أزمة قضاء أم أزمة نظام!؟»

وقد حضر الوقفة ثلة من الأساتذة المحامين والمهتمين بالشأن القضائي وتم التطرق إلى الأزمة القضائية في تونس في إطار الأزمة الشاملة التي تعيشها البلاد والتي مردها بالأساس فساد المنظومة التشريعية

حيث أشار منسق اللقاء إلى أن الثورة التي مر عليها عشر سنوات حملت معها أمل التغيير لواقع الظلم والقهر التي عرفته بلادنا تحت حكم النظام الاستعماري الرأسمالي المجرم وقد شكلت فرصة حقيقية للتحرر من نفوذه، لكن هذا الاستعمار الخبيث تمكن من احتواء مضامين الثورة وأعاد إنتاج نفس النظام القديم بوجوه جديدة.

وما أشبه اليوم بالأمس، فبعد عشر سنوات نقف اليوم أمام نفس المشهد حيث تراكمت الأزمات والمشاكل في جميع القطاعات وعلى جميع الأصعدة وقد عمت جميع المرافق سواء في مجال التعليم أو سوء الرعاية الصحية وانتشار البطالة واستفحال الفساد وأخيرا تعطل الجهاز القضائي بالكامل في ظل إضراب شامل شنه القضاة وكتاب المحاكم منذ أكثر من شهر.

وهذا المشهد باتت تنطبق عليه الآية الكريمة «بئر معطلة وقصر مشيد»، فالبئر الذي يفترض أن يرتوي الناس من معينه بات معطلا عن إسداء الخدمات المناطة بعهدته، وفي المقابل قصور العدالة مشيدة ومرفوعة البنيان لكنها خاوية على عروشها.

وقد أشار منسق اللقاء إلى كون هذه الأزمة ليست خاصة ببلادنا لكن مجال الحرية الذي أتيح للناس بفضل الثورة كشفت المغطى وفضحت عمق الأزمة وتساءل هل أن هذه الأزمة قطاعية فحسب بحيث تنحصر في الوضعية المادية للقضاة وموظفي المحاكم وظروف العمل اليومي أم أن المشكل أعمق من ذلك بحيث يتعلق بأزمة النظام السياسي والمنظومة التشريعية التي لم تسقط الثورة وإنما تواصلت بصيغ جديدة.

وقد كان هذا التساؤل محور اللقاء الذي عرف مداخلات عديدة للأساتذة المحامين وعديد الحاضرين بتلك الوقفة.

وفي أول مداخلة أشارت الأستاذة حنان الخميري إلى أن المطالب المادية للقضاة وكتاب المحاكم مشروعة ويجب مساندتها لأن التضييق على هذا القطاع ماديا هو عمل مقصود من النظام حتى يفقدهم الاستقلالية المطلوبة ويدفع بالبعض إلى اتباع طرق غير مشروعة تمس من سمعة القضاء مؤكدة في نفس الوقت على ضرورة أن يتجاوز القضاة الدائرة المطلبية المادية والمطالبة باعتماد قوانين تستنبط طبق أحكام الشريعة الإسلامية حتى يضمن استقلاليتهم بشكل كامل.

بينما انتقد الأستاذ محمد علي بوعزيز (عدل منفذ) في مداخلته ظاهرة الإضرابات داخل قطاع القضاء مشددا على أن هذا الإضراب غير عقلاني -وفق رأيه- باعتباره قد أدى إلى ضياع حقوق الناس وتعطيل مصالحهم مذكرا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: اثْنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَلَمْ يَقْضِ بِهِ، وَجَارَ فِي الْحُكْمِ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ، فَقَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ.»

وفي رد على تدخل أحد المحامين الذي أشار إلى كون أزمة القضاء تتطلب إصلاحا هيكليا يخص أصحاب المهنة دون التوسع في الخيارات السياسية، أجاب الأستاذ عماد الدين حدوق أن النظام الرأسمالي الذي يصادر صلاحية التشريع سيكون بطبيعته مولّد أزمات. فالتشريع الوضعي المرتبط بالمصالح وأصحاب النفوذ لا يمكن أن يحقق العدالة ولا يغطي حاجيات الناس والمتقاضين بالخصوص. لذلك فإنه في ظل هذا النظام لا يمكن أن يتحقق العدل إلا بتشريع من لدن الخبير العليم وهو الله تعالى.

وكان أيضا للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس مداخلات أبدى فيها بعض أعضائه موقف الحزب من الموضوع كالآتي:

عَبَّرَ المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس عن موقفه من أزمة القضاء في تونس أثناء نقطة الحوار، حيث كانت للأستاذ خبيب كرباكة عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس والدكتور الأسعد العجيلي رئيس المكتب المداخلتين التاليتين:

1. أزمة نظام وليست أزمة قطاع

وقد بين الأستاذ خبيب كرباكة أن أزمة القضاء ليست أزمة قطاع، بل هي أزمة نظام لأن الأزمة منتشرة في جميع مناحي الحياة، ابتداء من أزمة الحكم إلى أزمة العيش اليومي في المجتمع، فالأزمة في جوهرها أزمة نظام من خلال الفصول الكارثية المتعلقة بكافة القطاعات بما فيها القضاء، مبينا أن العدل لا يكون في النظام الوضعي وإنما في الشريعة الإسلامية وهو ما طبق عمليا في تاريخ المسلمين، داعيا أهل الفكر والرأي إلى الالتفات للمشروع الذي يقدمه حزب التحرير الذي فيه من الكفاية ما يقيم دولة ذات شوكة تستند في قراراتها على سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما.

مبينا أن هذا المشروع يتجاوز الحدود القطرية لذلك تكيد له الدول الكبرى واذنابها من الحكام في بلاد المسلمين.

2. التحرر الشامل وليس القطاعي

ثم كانت للدكتور الأسعد العجيلي مداخلة بَيَّنَ فيها أن تحرك القضاة ليس جديدا وإنما هو استمرار لرغبتهم في التحرر من سطوة السلطة التنفيذية التي طالما استخدمتهم لتصفية الخصوم السياسيين وتبييض الفاسدين، مذكرا باعتراف الرئيس السابق الباجي قايد السبسي أمام المجلس الأعلى للأمن القومي بعدم رضائه عن أداء القضاء لأنه لم ينخرط في هرسلة حزب التحرير وشبابه وقال السبسي حول شباب حزب التحرير آنذاك «الأمن يعتقلهم والقضاء يطلق سراحهم».

ثم بين الدكتور أن المطلوب ليس التحرر من السلطة التنفيذية لأن المشكلة ليست قطاعية بل هي مشكلة شاملة، فالبلاد بمجموعها واقعة تحت النفوذ الأجنبي، فالغرب يتدخل في رسم السياسات ودستور التأسيسي أشرف عليه اليهودي نوح فيلدمان والإتحاد الأوروبي يتدخل حتى في مشاريع القوانين مثل قانون المساواة بين الرجل والمرأة بالإضافة إلى كون ثروات البلاد تنهبها الشركات الأجنبية، فما قيمة أن يتحرر القضاء من السلطة التنفيذية في حين أن البلاد وثرواتها ودستورها وقوانينها التي يلتزم بها القضاء وينفذها مفروضة من الخارج.

وختم الدكتور الأسعد العجيلي، بأن الهيبة واستقلال القرار لن يجدها القضاء إلا في كنف الإسلام ودولة الإسلام لأن أبرز ما تهدف إليه السياسة الداخلية للدولة الإسلامية هو استتباب الأمن ونشر وإرساء قواعد العدل بين الناس وذلك عن طريق أحكام هذا الدين العادلة في القضاء والحسبة، مبينا أن هيبة القاضي مستمدة من تطبيقهم لأحكام الشريعة الإسلامية التي لها في قلوب الناس هيبة وأن الدولة الإسلامية توفر لهم الأجواء النفسية والمادية التي تمكنهم من الحكم بالعدل لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يقضي القاضي حين يقضي وهو غضبان» وأن الدولة الإسلامية تجزل لهم العطاء مبينا أن الراتب الشهري للقاضي زمن الخلافة الأموية كان يبلغ عشرة الاف درهم شهريا أي ما يعادل 66 مليون من المليمات التونسية، أما في الخلافة العباسية فقد كان يتراوح بين 150 و270 دينار ذهبي أي ما يعادل 95 و170 مليون من المليمات وهو ما يتجاوز الراتب الشهري للقاضي السويسري والقاضي الأمريكي في زمننا الحاضر.

ودعا الدكتور في مداخلته السادة القضاة والمحامين والأساتذة الجامعيين والسياسيين وأهل الفكر والرأي إلى الالتفات للمشروع الحضاري الذي يقدمه حزب التحرير لأن فيه خلاصهم وخلاص أمتهم.

وفي ختام الوقفة أشار منسقها إلى أن المشاكل المادية التي يجابهها يوميا القضاة وكتاب المحاكم هي مشاكل حقيقية تستدعي اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجتها لكن القضاة الذي يشكلون مع المحامين نخبة المجتمع فإن موقعهم يفرض عليهم تجاوز دائرة المطلبية النقابية وتوجيه الجهود نحو معالجة أصل الأزمة وأصل الفساد وهو النظام الرأسمالي الاستعماري الذي يتحكم في البلاد وفي منظومة التشريع.

وان الهيبة الحقيقية والاستقلال الفعلي للقضاء لن يتحقق في ظل الحكم الحالي منزوع السلطان والخاضع لقرارات الغرب ودوائره الاستعمارية التي وضعت وجهة نظرها للعدل داخل بلاد المسلمين وفق ما تراه بعيدا عما قضى به الله الحاكم العدل.

فالعدالة الحقيقية والاستقلال الحقيقي للقضاة لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل منظومة عادلة وهي منظومة التشريع الإسلامي ونظام الإسلام. وأي حلول سوى هذا ستشكل مجرد ترقيع وقتي للوضع الراهن ونبقى في دائرة الحلقات المفرغة التي ندور فيها دون مخرج جدي.

تجنيد الإعلام لمعاضدة الحكومة نحو خوصصة كل القطاعات واستكمال مسار بيع البلاد

أ. أحمد بنفتيته

بالاشتراك مع المعهد العربي لرؤساء المؤسسات بثت القناة الوطنية الأولى يوم الخميس 24 ديسمبر مع عدد من القنوات التلفزية والإذاعات الخاصة برنامجا تلفزيا مباشرا على امتداد 3 ساعات، عنوانه المعلن: «الخروج من الأزمة الاقتصادية ممكن !»، وقالت إدارة القناة أنه «برنامج يهدف إلى تشخيص الوضع الاقتصادي وأسباب الأزمة الإقتصادية والاجتماعية مع رفع درجة وعي المواطن التونسي بأهمية الرهانات الحالية، وأهم الإصلاحات الممكنة في المستقبل القريب، هذا بالإضافة إلى وضع رؤية إقتصادية تشاركية لسنة 2021».

وقالت انه «من أهم محاور هذا البرنامج أيضا إصلاح المؤسسات العمومية والاستثمار في الرأس المال البشري من خلال قطاعات التربية والصحة والتشغيل مع دفع التصدير وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص».

يسعى المعهد العربي لرؤساء المؤسسات وهو آداة الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الدولية في تونس لمزيد الدفع نحو تسليم القطاعات الحيوية والمتعلقة مباشرة برعاية الناس على مستوى الخدمات الاساسية إلى الشركات الخاصة عبر وصفة الشراكة بين العمومي والخاص كوصفة غير صادمة للرأي العام وللغافلين عن خبث المشرفين على المشاريع الاتحاد الأوروبي وسماسرتهم داخل البلاد، والتمهيد لذلك بمنبر مشترك في الإعلام العمومي والإعلام الخاص كنقطة إنطلاق..

فهل تُصلح الخوصصة ما أفسدت الحكومات؟ أم تزيد الطين بلة؟

تعليقا على هذا الخبر سنكتفي بهذه بعض الأسئلة التي لا يملك المرء إلا أن يطرحها أمام ما يلمسه من اندفاع شرس للدولة لبيع ما تملكه من شركات وكذلك من حملة منظمة من قبل الإعلام لتصوير هذه الخوصصة كأنها الحل السحري للضائقات الاقتصادية التي تمر بها دولنا، والتي لم يتسبب فيها إلا فساد حكوماتنا وامعانها في تبذير ثرواتنا وإطلاق يد المستعمر القديم والجديد كي ينهبها كما يشاء.

- **هل الخوصصة غايةٌ في حد ذاتها، أم وسيلةٌ لحل مشكلة؟**
- **إن كانت وسيلةً لحل مشكلة، فما هي هذه المشكلة؟**
- **هل مشكلة بلادنا هي قلة الأموال؟ أم تبذير وسوء توزيع الأموال؟**
- لقد قامت الدولة ببيع عدة مؤسسات وجنت بذلك عض المليارات، **فهل لمس المواطن أي تحسّن في معيشته؟**
- إذا كانت ميزانية الدولة تسجل نقصاً دائماً، **أفليس الأولى أن تعمل على ترشيد النفقات واسترداد الثروات المسلَمة للمستعمر بدل الاستمرار في بيع المؤسسات التابعة للدولة والاقتراض؟**
- **على أي أساس يتم تحديد الشركات التي سوف تُعرض للبيع؟ أليس المقياس هو حجم الأرباح التي تدرّها؟ أي أن الدولة تَعْمَدُ إلى الشركات المربحة فتتخلّص منها !!؟**
- **تقول الدولة وأبواقها ومن ينافح عنها أن تفويت شركة ما للقطاع الخاص يسمح بتحديث هذه الشركة بإدخال آخر التقنيات بالإضافة إلى تحسين نُظم الإدارة؟ أليس هذا عذراً أقبح من الزَلّة؟ لماذا تستطيع شركةٌ خاصةٌ أن تدخل تقنيات تعجز الدولة عن إدخالها؟ وما الذي يمنع الدولة أن تُحسّن أداء شركاتها؟ وهل نحتاج إلى بيع القطاع العام لكي تتعلّم الدولة قواعد الإدارة؟ وهل استفادت الدولة شيئا بعدما باعت تلك الشركات؟ أم أن دار لقمان على حالها؟**
- **إذا كانت إدارة الدولة فاشلة، أليس الحل في الإقرار بالفشل وترك الأمر إلى أهله؟**
- **إذا كانت طريقة إدارة الدولة لشركاتها فاشلة، أليس من حقّنا أن نتساءل كيف ستدير الدولة الميادين التي لا تزال بين يديها كالتعليم، والتطبيب، والأمن الداخلي والخارجي، والقضاء... أم هل سنضطرّ إلى تفويت هذه الميادين كذلك إلى القطاع الخاص !؟**
- **من يشتري الشركات التي تُعرض للبيع؟ ألا يكون مصيرها المحتوم إلى قبضة الشركات الأجنبية العملاقة التي تُمنح الفرصة للاطلاع على أسرارنا والتحكّم بذلك في مصائرنا؟**
- **إذا فرضنا أنه من الممكن أن يستسيغ العقل أن يتم تفويت الشركات العاملة في ميادين تكنولوجية متطورة كعلم الذرة، أو صناعة رقائق الكمبيوتر... إلى القطاع الخاص كي يُستفاد من خبرة الغرب، فكيف يمكن أن تُبرّر خوصصة شركات النقل العمومي، أو الإشراف على الثروات أو مد مواسير الماء والصرف الصحي أو كنس الشوارع وجمع القمامة...!؟**
- **هل يمكننا أن نثق في إخلاص هذه الشركات الأجنبية والكل يعلم أنها شركات قصدها الأساسي هو الربح المادي والسريع وأنها لا تتورّع عن حزم حقائبها بمجرد إحساسها بالخطر أو انخفاض أرباحها؟**
- **أليس يُسمح لهذه الشركات بإخراج أرباحها خارج البلاد؟ وبالعملة الصعبة؟ أليست هذه العملة الصعبة هي نفسها التي تدفع الحكومات المتعاقبة أبنائنا للهجرة والتغرّب كي يجلبوها؟**
- **هل يجوز تفويت أي شركة مهما كان نشاطها إلى القطاع الخاص؟ أم أن هناك ميادين معينة يجب أن تبقى في يد الدولة؟ وما هي هذه الميادين؟ ومن يملك تحديدها؟**
- **هل يُترك أمر تحديد هذه الميادين للحكام حسب أهوائهم؟ أم يوكل ذلك إلى البرلمانات حسب توازناتها؟ أم يوكل ذلك للحكيم الخبير؟**
- **هل أجاز الشرع أن تُفوّت أرصفة الطرقات، أو استغلال المناجم، أو ملكية شواطئ البحر مثلا للقطاع الخاص؟ وهل أجاز الشرع أن يُمنح الكفار الفرصة لكي يطّلعوا على أسرارنا؟ أم أن هذه الأسئلة ليست مطروحة أصلا بما أننا أسقطنا نهائياً مقياس الحلال والحرام من حياتنا؟**

لقاح «كورونا» ورأسمالية الكوارث...

الأستاذة شيراز الحرابي
محامية و عضوة بالاتحاد الاسلامي الدولي للمحامين

لا شك أن العالم يواجه اليوم ظاهرة وبائية يشوبها الكثير من الغموض طالما لم يقع الكشف عن مصدرها الحقيقي إن كان طبيعيا أم مصطنعا، أو كان جزءا من حرب بيولوجية تدور رحاها بين أقطاب الدول الكبرى، لا سيما بعد ورود أنباء عن اكتشاف سلالة جديدة من الوباء في كل من بريطانيا وجنوب أفريقيا وُصفت بكونها أكثر قدرة على التفشي والتغيّر بنسبة تصل حسب تقديرات الخبراء إلى حدود (70 ٪) من سرعة الفصيل السابق للوباء...

لكن في ظل هذه الظروف التي تعاني منها البشرية انعكاسات انتشار هذا الوباء اقتصاديا واجتماعيا وحتى نفسيا، كان من المفترض أن تتوحد الجهود العلمية بين مختلف الدول لإيجاد لقاح فعّال للقضاء على الجائحة، ويكون آمنا من بروز أعراض ومخلفات جانبية في استعماله.

لكن الواقع يكشف أن الدول الرأسمالية الغربية أصبحت تتسابق وتتنافس بشكل محموم من أجل تحقيق سبق تجاري في إنتاج التلاقيح، واستغلال ذلك في إنجاز مكاسب اقتصادية لشركاته العملاقة، وأخرى سياسية لحكوماته.

وهكذا ينكشف من جديد الوجه القبيح للنظام الرأسمالي الغربي، ويسقط القناع الذي يتخفّى وراءه هذا النظام المجرم لكي يستمر في ممارساته لاستغلال الشعوب الضعيفة في العالم، واستثمار المآسي الإنسانية والكوارث الطبيعية، وذلك من أجل المنفعة والتربّح. فهو تحت غطاء الديمقراطية الكاذبة يواصل النهب المُمنهج لخيرات هذه الشعوب ومواردها، واستنزاف ثرواتها الطبيعية لمصلحة الحكومات الغربية والشركات المتعددة الجنسيات.

إن هذه السياسات الرأسمالية القذرة تتواصل على نفس الوتيرة في قضية اللقاحات التي باتت تشكل ميدانا جديدا للتربح، ليصبح الأمر أشبه بتجارة كبرى تستهدف السكان الضعفاء باعتبارهم «السلع الأكثر قيمة في العالم» وذلك على حساب حاجة المرضى للعلاج والرعاية الصحية.

وهكذا حال منظومة الرأسمالية الديمقراطية المجرمة التي أفسدت جميع القيم الإنسانية وأخضعتها إلى مقياسها في المنفعة والربح والاستغلال، فلا قيمة للفقير ولا الضعيف ولا المريض، ولا شيء يعلو فوق المنفعة. وفي مقابل ذلك يحرص على الترويج لحريات الفجور والفواحش تحت شعار «تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان»، وينشر الفساد في البر والبحر.

إن هذه الحضارة الغربية التي تتحكم في العالم اليوم قد سببت الشقاء الذي يتقلب العالم على أشواكه، ويصطلي بناره، وهو أمر ما كان أن يستمر أبدا إلا بحبال من الوهم والترهيب، لكن إلى حين، «قد جعل الله لكل شيء قدرا» (الآية). فالإنسانية قد اكتوت بنار جحيمها بما فيه الكفاية في ظل ما عرفته من حروب وصراعات وكوارث. بشكل أصبحت معه البشرية أمام حقيقة الواقع الكارثي الذي صنعته الرأسمالية وذلك بتواطؤ من وسائل إعلام خبيثة ونخب سياسية فاسدة.

إن المنظومة الرأسمالية الجشعة والعفنة لم تفرز سوى الظلم والفساد والاستعمار ونهب الثروات والفقر والتهميش والإرهاب وأخيرا الأوبئة، والقادم أسوأ إن لم نقطع مع هذا النظام المجرم ونطرده من ديارنا حتى نعيدها من جديد تنعم بحياة إسلامية كريمة، وفي ظل رعاية دولة الحق والعدل والتحرر، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشّر بها سيّد الأوّلين والآخرين، وهو الذي لا ينطق إلا صدقا ولا يقول إلا حقا، والسلام على من اتبع الهدى الذي جاء به. وحمل الدعوة إلى المنهج الذي ارتضاه لأمته.

100 يوم عمل لحكومة المشيشي
3387 تحرك احتجاجي و4685 مهاجر نحو السواحل الإيطالية

كشف المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تقرير له أن عدد الاحتجاجات الاجتماعية التي رافقت المائة يوم عمل لحكومة هشام المشيشي بلغ 3387 تحرك احتجاجي اي بمعدل حوالي 33 تحركا احتجاجيا يوميا مع تغير في منحى هذه التحركات وفقا لتطور «الحالة» الاتصالية للرجل الأقدر على حد تعبيره.

واعتبر المنتدى أن المنحى اليومي للاحتجاجات الاجتماعية المرصودة طيلة المائة يوم يشير إلى ان الرجل لم ينتظر طويلا كي يغذّي الحراك في الشارع بل إن المعدل اليومي للاحتجاج زاد خلال الثلاثة أسابيع الاولى من توليه المنصب بنسبة 240 ٪ وقد تزامن ذلك مع تطور الوضع الوبائي لفيروس كوفيد-19 وارتفاع عدد الاصابات وعدد حالات الوفاة كما ترافق هذا مع الدعوة المبكرة لإجراء تحوير وزاري. وبعد شبه استقرار في منحى التحركات الاحتجاجية اليومية، في حدود حوالي 30 تحركا احتجاجيا، بدأ التصاعد التدريجي منذ 14 نوفمبر ليبلغ اقصاه خلال اسبوع مسجلا زيادة بنسبة 350 ٪ مقارنة بالمعدل اليومي للاحتجاج المسجل يوم تسلمه مهامه.

وقد تزامن هذا التصاعد في نسق الاحتجاجات مع إعلان الحكومة توصلها لاتفاق جديد مع حراك «الكامور» انتهت بمقتضاه ازمة غلق «الفانا» في صحراء تطاوين واستئناف الضخ للشركات البترولية بعد أزمة استمرت أربعة أشهر وقد مثل هذا الاتفاق والخطاب الاتصالي الضعيف لرئيس الحكومة الشرارة التي غذت ظهور احتجاجات أخرى عارمة في مختلف الجهات فعاد «الصمود 2» وما ترتّب عنه لاحقا من أزمة في قوارير الغاز شملت اغلب مناطق الوسط والجنوب ثم تشكل حراك اجتماعي نوعي في القيروان من خلال تجمع "قوى المجتمع المدني" والدخول في إضراب عام يوم 3 ديسمبر دفاعا عن حق الجهات في تنمية عادلة وتطبيق ما جاء من اجراءات معلنة من قبل المجلس الوزاري الخاص بالجهة والمنعقد بتاريخ اوت 2019. كما ظهرت تحركات احتجاجية في العديد من المناطق مثل اعتصام ماجل بالعباس بالقصرين (امام السيرغاز الناقل للغاز من الجزائر الى إيطاليا) وايضا في باجة وجندوبة والكاف والعديد من المناطق الاخرى.

وسجل المنتدى خلال 100 يوم وصول 4685 مهاجر نحو السواحل الإيطالية منهم 761 من القصر كما تم منع اجتياز 4352 مهاجر انطلاقا من السواحل التونسية. كما اعتبر المنتدى أن الخطاب الاتصالي للرجل كان ضعيفا فاقدا لأي خلفية بخصوص حقيقة خارطة الفقر في البلاد مما أظهره بمظهر من لا يدرك حقيقة الوضع في البلاد. حيث جُمّدت الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للناس وساد التهميش والفقر والجوع والفساد والتهرب الضريبي والاقتصاد الموازي والمحسوبية والرشوة.

وأكد المنتدى بأن هذا الاحتقان الاجتماعي الذي رافق المائة يوم عمل لحكومة المشيشي كان متوقعا ولكن ليس بهذا الزخم الكبير فالمنطق يفرض ان يكون هناك نوع من التهدئة مع قدوم حكومة جديدة ومناقشة البرلمان لميزانية جديدة وبالتالي انفتاح الأوضاع على آفاق جديدة ولكن العكس تماما هو ما حصل لان الحكومة الجديدة افتقدت للخطاب الاتصالي المبني على تكريس التواصل مع الشارع وطمأنة الناس وهو أمر كرّس الضبابية وعدم الثقة في مؤسسات الدولة. وإذا ما أضفنا الى هذه الأزمة الاتصالية المناخ العام في البلاد والذي تسود فيه ازمة اقتصادية واجتماعية يصبح الوضع الاجتماعي قابلا فعلا للانفجار وان تأجّل ذلك الى حين... مشيرا إلى أن هذا الوضع بات يهدّد بلا شك مسار عشر سنوات من الانتقال السياسي المأزوم بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية المعطلة.

تبعية الحكام لأذرع الاستعمار، هيئة الأمم المتحدة مثالا

أ.علي السعيدي

الخبر:

أصدر رئيس الجمهورية قيّس سعيد أمرا رئاسيا يقضي بانتشار وحدة مروحيات قوامها مائة وعشرون عسكريا في إطار الدعم لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (MINUSCA) تحت راية الأمم المتحدة.

ووفق ما ورد في الأمر الرئاسي الصادر بالرائد الرسمي للبلاد التونسية تكلّف وحدة المروحيات بمهام التدخّل الجوي السريع والمرافقة الجوية والبحث والإنقاذ. كما تتولّى تأمين وخفر التنقّلات والاستطلاع الجوي ونقل الشخصيات والإخلاء الصحي في إطار المهام الموكولة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى. وحددت مدة انتشار وحدة المروحيات بسنة واحدة ابتداء من 21 ديسمبر 2020 قابلة للتجديد لمدة سنة إضافية.

كما أصدر رئيس الجمهورية أمرا ثانيا يقضي بتمديد نشر الوحدة العسكرية للنقل الجوي بجمهورية مالي تحت راية الأمم المتحدة في إطار الدعم لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية مالي لمدّة سنة قابلة للتجديد مرّة واحدة ابتداء من 3 جانفي 2021.

التعليق:

جمهورية أفريقيا الوسطى هي بلد غير ساحلي في وسط أفريقيا تحدها تشاد في الشمال والسودان في الشمال الشرقي، وجنوب السودان في الشرق، وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو في الجنوب والكاميرون في الغرب. العاصمة هي بانغي.

أطلقت فرنسا على مستعمرتها التي اقتطعتها في هذه المنطقة بأوبانغي - شاري، حيث تقع معظم هذه الأراضي في أحواض نهري أوبانغي وشاري. وفي الفترة من سنة 1910 حتى عام 1960 كانت تشكا جزءا من أفريقيا الاستوائية الفرنسية. أصبح إقليم يتمتع بحكم شبه ذاتي في ظل الجمهورية الفرنسية في عام 1958 ومن ثم دولة مستقلة في 13 آب عام 1960، فاتخذت اسمها الحالي.

تتمتع هذه الجمهورية باحتياطيات معدنية هامة وغيرها من الموارد، مثل احتياطيات اليورانيوم في «باكوما» والنفط الخام في فاكاغا والذهب والماس والخشب والطاقة المائية، وكذلك الأراضي الصالحة للزراعة.

لهذه الأسباب، تكالب عليها الإستعمار لنهش لحمها ونهب خيراتها ليبقيها عظما بلا لحم ولتكون واحدة من أفقر البلدان في العالم وبين أفقر عشرة بلدان في إفريقيا. كيف لا وقد مثلت وجبة دسمة تسابقت إليها السباع الضارية كفرنسا وبريطانيا وأمريكا وتصارعت عليها لتنعم كل منها بحصة الأسد ضاربة عرض الحائط بأهلها وما قد يلحقهم من مآسي وهذه خصلة من خصال النظام الرأسمالي المجرم الذي جعل المنفعة أساسا لكل أعماله.

هذه المنفعة ديدنه ودينه، جعل في سبيل الوصول إليها كل الأعمال مباحة والغاية تبرر الوسيلة وأوجد هيئات ومنظمات خادمة لهذا الهدف ومنها هيئة الأمم المتحدة .

ولطالما كانت هذه الهيئة ولا تزال ذراع الإستعمار الطولى في إحكام سيطرته على البلدان ومص خيراتها فهي تشرك الجميع في جهودها الإستعمارية دون مقابل ودون الحصول على فتات لذلك تمنح للخونة فرصة مد يد العون لها حتى يتمتع الإستعمار فتأمرهم بإرسال الجيوش والعتاد في إطار دعم الجهود الإستعمارية للأمم المتحدة بعد تغليفها بعناوين براقة من مثل تحقيق الإستقرار وعودة الهدوء والبحث والإنقاذ والإستطلاع والإخلاء الصحي...الخ

وضمن هذا الإطار جاءت الأوامر إلى الرئيس قيس سعيد فلبى سريعا صاغرا أوامر الأسياد وأرسل أبناءنا والعتاد إلى أتون حروب ومعارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل إلا إمكانية الحصول على ما يسمى (FCR).

أما الرابح الوحيد فهي الدول الإستعمارية التي تتقاتل بأدوات محلية للفوز بالهيمنة والخيرات.

إن الإنخراط في مشاريع الدول الاستعمارية وتنفيذ أجنداتها وسياساتها وتقديم الدعم لها أمر لا يجوز بحال من الأحوال وهو ركون وخضوع حرمه المولى عز وجل، قال تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وقال أيضا: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) وهل من سبيل أكبر من خضوع جيشنا لهم وتنفيذ مهامه وأوامره، فالكل يعلم تصارع القوى العظمى على مناطق النفوذ في العالم ،بلدان العالم الثالث ،واحتدم الصراع الدولي بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا للتفرد بالهيمنة والثروات واتخذوا من هذه المنظمة اللقيطة "هيئة الأمم المتحدة "ذراعا لبلوغ أهدافها .

إن الواجب يا رئيس البلاد هي قطع العلاقات مع هذه الكيانات الإستعمارية وعدم الخضوع لها ولا مسايرتها وإلغاء أي اتفاقية ذليلة أمضيتموها معها وأن لا تكونوا عونا لها لممارسة إجرامها على البلدان والشعوب ،فضلا عن واجبات أخرى لا يقدر عليها إلا الرجال الرجال.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ). (المائدة)

جولة اخبارية حول العالم

شهادات صادمة تكشف خضوع نساء للتفتيش العاري في السجون التركية

أجبر نفي قادة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، أنباء تحدثت عن وقوع انتهاكات بحق نساء معتقلات بالسجون التركية وتعرضهن لتفتيش عار، السجينات الضحايا، على نشر فيديوهات على مواقع التواصل لتأكيد ما تعرضن له خلال فترة اعتقالهن. وأقدم عدد من الفتيات، على نشر فيديوهات، وضحن خلالها تعرضهن للتفتيش عاريات. ونشر موقع صحيفة "زمان" التركية عددا من تلك الشهادات الصادمة، وكانت أولاها، لمحامية تركية تدعى بتول ألباي، اعتقلت مع والدها يوم الـ2 من تشرين الثاني/نوفمبر 2017، وقالت إنه تم تجريدها من ملابسها وإجبارها على الجلوس والوقوف أمام الحراس 3 مرات. وقالت ألباي للتأكيد على صدق ما قالته "إذا تم فحص الكاميرات الأمنية في السجن خلال يوم الـ2 من تشرين الثاني/نوفمبر 2017، فسيرى من له عين أنني تعرضت للأشعة السينية بين 4 حراس ذكور ورجلي عارية".

إن نظام أردوغان ينتهك شرف وكرامة النساء المسلمات لمجرد أنهن معارضات. أردوغان يسجن أو يطرد من لا يفكر مثله خاصة بعد الانقلاب العسكري الفاشل عام 2016. لقد سجن حتى الآن مئات الآلاف من الأشخاص، أو فصلهم من وظائفهم، أو اضطرهم إلى الفرار إلى الخارج. فوالله لو طُبق الإسلام في ظل دولته الخلافة لما انتهكت كرامة المرأة. فقد عاشت النساء في ظل الخلافة أزهى عصورها، حيث لا يوجد مبدأ أكرم المرأة ورفع من شأنها كما فعل الإسلام.

قتلى وجرحى في معارك عنيفة بين الجيش اليمني والحوثيين

اندلعت مواجهات عنيفة، بين قوات من الجيش اليمني مسنودة بوحدات من ألوية الحرس الرئاسي ومليشيات الحوثيين، يوم السبت، بمحافظة تعز، أسفرت عن سقوط قتلى ومصابين من الطرفين، بينهم قيادات عسكرية في القوات الحكومية. وقالت مصادر لـ"إرم نيوز"، إن مليشيات الحوثي حاولت شنّ هجوم على مواقع القوات الحكومية غرب مدينة تعز، وهو ما دفع الأخيرة إلى التصدي لهذا الهجوم لعدة ساعات، وسط قصف مدفعي متبادل من الجانبين، في مناطق مدرات وحذران القريبتين من جبل هان الاستراتيجي. وذكرت المصادر، أن القوات الحكومية تمكنت من صد الهجوم، واستطاعت شنّ هجوم معاكس على مواقع الحوثيين. ووفقاً للمصادر، فإن المعارك العنيفة أسفرت عن مقتل أركان حرب اللواء 145 مشاة، العقيد، حمزة عبد الواسع، وما لا يقل عن 8 جنود، في حين أصيب قائد اللواء الخامس حماية رئاسية، العميد عدنان زريق إصابة طفيفة، وعدد آخر من الجنود، مقابل عدد من القتلى والجرحى في صفوف مليشيات الحوثيين.

الحكام الخونة والجماعات العميلة في اليمن سفكوا دماء المسلمين لتحقيق مصالح أسيادهم منذ ما يقرب من سبع سنوات. لقد بقي الصراع على اليمن محموماً بين قطبي الاستعمار القديم بريطانيا والاستعمار الجديد أمريكا، في ظل ذلك يجب على أهل اليمن أن يهبوا لنصرة الإسلام ويعطوا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله قيادتهم وزمام أمرهم لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة للحكم بالإسلام وتوحيد بلاد المسلمين.

كيان يهود الغاصب يشنُّ حملة ضد دعاة الخير وحملة الدعوة المقدسيين

يشنُّ كيان يهود المجرم حملة ضد دعاة الخير وحملة الدعوة المقدسيين ممن يدرّسون ويخطبون في المسجد الأقصى وساحاته، وشملت الحملة استدعاءات وقرارات إبعاد عن المسجد الأقصى وصلت لمدة ستة أشهر، واقتحام لأماكن العمل والبيوت بشكل بربري والعبث في محتوياتها وتفتيشها.

تأتي هذه الحملة الحاقدة في محاولة من كيان يهود لمنع كلمات الحق في المسجد الأقصى التي تحمل الخير للمسلمين، ولإسكات نداءات استنصار الأمة وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير المسجد الأقصى، تلك الكلمات والنداءات التي باتت ترعب كيان يهود وتهز الأنظمة الخائنة في بلاد المسلمين.

إنّ هذه الحملة المسعورة على دعاة الخير التي يقوم بها يهود، أشد الناس عداوة للذين آمنوا، تأتي بعد الأعمال المؤثرة التي انطلقت من المسجد الأقصى لرفض خيانة التطبيع في ظل تسارع حلقاتها المخزي من الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين برعاية ترامب، وعلى إثر تعالي أصوات المقدسيين المطالبة للأمة وجيوشها بأن تدخل المسجد الأقصى تحت رايات التوحيد ومع جيوش التحرير وليس عبر مطارات وسفارات الاحتلال وتحت حراب المحتلين.

اشتباكات عين عيسى السورية تتواصل و"قسد" تحشد

تتواصل في محيط مدينة عين عيسى، شمال سوريا، معارك بين المعارضة المسلحة وما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري. وأفاد ناشطون ووسائل إعلام محلية بأن ما يعرف بالفيلق الأول في الجيش الوطني السوري، التابع للمعارضة، أعلن عن بدء عملية اقتحام البلدة فجر الأحد، بعد يومين من المعارك على أطرافها، والتمهيد بالقصف المدفعي. بدورها، أفادت وسائل إعلام تركية، مساء الأحد، بأن المعارضة السورية، التي تدعمها أنقرة، تمكنت من السيطرة على ثلاث قرى، على الأقل، وباتت على مدخل عين عيسى. وتقول تركيا والمعارضة المحسوبة عليها إن المدينة تشكل منطلقا للوحدات الكردية لتنفيذ هجمات أوقعت عشرات القتلى والجرحى في المناطق المحررة، شمال سوريا، على مدار الأشهر الماضية. وفي المقابل، وعلى مدار الأيام القليلة الماضية، شنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حملات اعتقال في الحسكة وريفها، اعتقلت خلالها نحو 100 شاب؛ بغية إلحاقهم بقواتها، في ظل التصعيد.

لا شك أن سحب النقاط التركية السبع هو انعكاس لتفاهمات بين النظامين التركي والروسي، ولا شك أيضا أن دور النظام التركي لم ينته بعد؛ ولن ينتهي حتى إعادة جميع المناطق إلى سيطرة طاغية الشام، وإكمال مرحلة الحل السياسي الذي تخطط له أمريكا للقضاء على ثورة الشام، وكانت وسائل إعلام تداولت خلال الأيام الماضية أنباء عن اجتماع سوري روسي كردي مشترك، طلب خلاله الروس من الكرد تسليم مدينة عين عيسى للجيش السوري، وإعادة كل

مؤسسات الدولة السورية إليها، لقطع الطريق على المطامع التركية في المدينة. واللافت أن هذا الصراع جاء بعد هذا الاجتماع. فتركيا تضغط على المجموعات الكردية لتسليمها تلك المنطقة إلى النظام السوري. فكان لزاما على أهل الشام أن يدركوا سفينتهم قبل الغرق؛ وأن يتناولوا العلاج الناجع إن أرادوا لثورتهم الشفاء من الأسقام التي أثقلت جسدها؛ ولا زالت تعاني من أعراضها.

جولة اخبارية حول العالم

في الذكرى العاشرة لثورة أهل تونس السلطة تمارس البلطجة

كعادتها في رصد تحركات حزب التحرير ومنع أنشطته، عمدت أجهزة أمن النظام التونسي في سيدي بوزيد منذ صباح يوم الخميس 17 كانون الأول/ديسمبر 2020م إلى مراقبة مقر الحزب ورصد تحركات الشباب عبر أعوان بزي مدني وجعلت شغلها الشاغل التصدي للحزب فقط والتضييق عليه.

وحال خروج الشابين محمد الأحمدي وصابر جابلّي من المقر تم تتبعهما والإبلاغ عنهما لدى فرقة أخرى التي بادرت بإيقافهما دون أي موجب ثم اقتادتهما إلى منطقة الأمن حيث خضعا للتحقيق ثم تم التحفظ عليهما لعرضهما على وكيل الجمهورية يوم الجمعة.

وإزاء ذلك أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس بيانا صحفيا قال فيه: "إن سياسة البلطجة وتلفيق التهم التي تنتهجها دولة البوليس والتي باتت طريقتها في التعامل الدائم مع حزب التحرير لتعكس عجزها وفشلها أمام فكرة آن أوانها وحزب مبدئي يشق خطاه بثبات نحو غايته ألا وهي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة؛ الوعد والبشرى، لن تزيد الحزب إلا قوة، وشبابه إلا ثباتاً وعزماً، وأنها مهما مارست من تضييق وكتم للأنفاس فإن شباب الحزب عاهدوا الله على المضي قدما نحو نوال رضوان الله ولن يوقفهم حائل دون الغاية التي نذروا أنفسهم لها".

وتابع البيان: "ونذكر السلطة وأعوانها أن الظلم ظلمات يوم القيامة وأن الأحرى بهم أن يتوبوا بين يدي ربهم وينحازوا لمشروع الأمة الذي يحمله حزب التحرير وأن ينفكوا عن مشاريع الغرب وأذياله".

قادة السلطة الفلسطينية يمتدحون بريطانيا شريكة يهود في تدنيس فلسطين وقتل وتشريد أهلها

ثمن وزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي مواقف بريطانيا "الثابتة والداعمة للقضية الفلسطينية، التي تهدف لإحلال السلام عبر حل الدولتين وقرارات الشرعية والقانون الدولي، وأهميتها للوقوف في وجه مخططات الاحتلال"، داعيا إياها للاعتراف بدولة فلسطين، لما في ذلك من دور في صد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية. هذا وقد عقب على ذلك المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه بالقول: يحاول أزلام السلطة جاهدين تزوير وقلب الحقائق التاريخية، فيثمنون المواقف البريطانية الداعمة لقضية فلسطين! متناسين أن بريطانيا هي أمّ الخبائث السياسية، وشريكة يهود في تدنيس الأرض المباركة وقتل وتشريد أهلها. إنه لمن المؤكد أن أزلام السلطة لن يجنوا من تزلفهم هذا لبريطانيا إلا مزيداً من الذل والصغار، فمنذ نشأة السلطة وهي تتوسل من بريطانيا مجرد الاعتذار عن وعد بلفور الإجرامي دون جدوى، بل إن بريطانيا تمادت في غيها وزادت في صلفها واحتفلت بمئوية إعلانه. إن طموح أهل فلسطين ليس بعض المنح المالية المسمومة، ولا دولة فلسطينية هزيلة تشرف على حماية أمن يهود، بل هو خلع كيان يهود، وبتر أيادي بريطانيا التي زرعته في بلادنا.

نظام آل سعود يُغيّر المناهج الدراسية لتحريف الإسلام وخدمة كيان يهود

ورد في موقع (بي بي سي عربية، الخميس 2 جمادى الأولى 1442هـ، 2020/12/17م): نشرت الديلي تليغراف تقريرا لمراسل شؤون الشرق الأوسط دافيد روز بعنوان "طفرة في التوجهات السعودية مع حذف معاداة السامية والتشدد الإسلامي من المناهج التعليمية".

ويقول روز إن بحثا جديدا حول المناهج الدراسية في السعودية أكد إلغاء أجزاء كبيرة منها وتغيير أجزاء أخرى للتخلص من "أفكار معادية للسامية وأخرى مؤيدة للمتشددين الإسلاميين وهو ما يرى البحث أنه تحول تاريخي ملحوظ في توجهات المملكة".

ويشير روز إلى أن البحث كشف أن الكتب المدرسية التي توزعها الرياض على أكثر من 30 ألف مدرسة في المملكة والخارج خلت من نصوص كانت موجودة في السابق تتضمن الترويج "لنظرية المؤامرة بأن اليهود يسيطرون على العالم ونصوص أخرى حذفت كانت تتضمن دعوات لقتل المثليين جنسيا والمرتدين حسب الشرع".

ويضيف روز "كذلك تم استبعاد نصوص تتحدث عن معركة ملحمية في نهاية الزمان والتي "يقتل فيها المسلمون اليهود بعدما تتحدث الحجارة والأشجار" وهي التطورات التي تأتي وسط تقارير بوساطة أمريكية لحث المملكة على تطبيع علاقاتها مع (إسرائيل).

ويضيف البحث أن المناهج خلت من نصوص الحض على وجوب "استعداد المسلمين للجهاد وأهمية الشهادة".

إن نظام آل سعود وغيره من أنظمة الضرار العميلة للغرب القائمة في بلادنا، لن يحصدوا بأفعالهم وسياساتهم هذه التي تعلن الحرب على الله ودينه وأمة الإسلام إلا مزيداً من الانسلاخ عن الأمة وغضباً يختمر في نفوس أبنائها عليها وعلى كل خائن عميل تربع في خندق العداء للأمة ودينها وصار جنديا مخلصا لخدمة المستعمرين وكيان يهود.

لقد آن للأمة الإسلامية وأهل القوة والمنعة وقادة الجنود فيها أن يخلعوا هذه الأنظمة التي تحارب دين الله خدمة للمستعمرين وكيان يهود، آن لكل المخلصين أن يهدموا تلك العروش المهترئة ويقيموا الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ لتصون الدين ونصوصه وتحرر فلسطين وتحمل الإسلام رسالة نور ورحمة للبشرية جمعاء.

الحريري: لبنان على وشك الانهيار ووقفه بالتعاون مع الخارج

تمنى الحريري المكلف بتشكيل حكومة لبنانية يوم 23/12/2020: "أن يكون هناك حكومة ولكن لا يزال هناك تعقيدات واضحة" وأشار إلى أن "الإسراع في تشكيل الحكومة هو الأساس، ونحتاج إلى أشخاص نستفيد منهم لمصلحة البلد"، وأشار إلى التأخر في تشكيل الحكومة. وقال: "أقول للبنانيين إن الانهيار يحتاج إلى حكومة اختصاصيين لوقفه.. يجب أن يعلم الجميع أن السياسيين لم يعد لديهم وقت وأن البلد ينهار بوتيرة سريعة"، وادّعى أن "مع لحظة تشكيل الحكومة سيعملون جاهدين بقرارات سريعة وصعبة لإيقاف الانهيار بالتعاون مع الحلفاء والخارج" (المدن، وصدى البلد 23/12/2020) وهو يؤكد ارتباطاته مع الخارج وما يطلق عليهم الحلفاء من الدول الاستعمارية. وقد أتت تصريحاته بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشيل عون. مما يدل على أنه لم يحصل اتفاق على تشكيل الحكومة لاختلافهم على تقاسم الحقائب الوزارية حتى يتمكن كل طرف من السرقة، فالبلد أصلا منهار وقد ذهب إلى الجحيم كما ذكر عون نفسه. وكل ذلك بسبب النظام العلماني الطائفي الذي أقامته فرنسا وجددته أمريكا في اتفاق الطائف عام 1989. ولم تنقذه أية حكومة ولن تنقذه الحكومات القادمة فواقعه من سيئ إلى أسوأ وتتقاذفه القوى الداخلية والخارجية. فعلى الناس أن يبحثوا عن التغيير الجذري والذي يكمن في العودة إلى حكم الإسلام.

ورقات من جريدة الراية الصادرة عن حزب التحرير

خطورة القواعد العسكرية للدول الاستعمارية في بلاد المسلمين

الأستاذ حسب الله النور

"الرجال وليس الأحجار من يشكل سور المدينة"، هذا قول للفيلسوف الإغريقي أفلاطون، وهو يتحدث عن أن حماية الحضارات لا تتم بمجرد بناء الأسوار حولها، بل بانطلاق الجنود الذين يقطعون أسوار حدود دولهم إلى أماكن أعدائهم، أو موقع قريب من عدوهم، أو أراضي حلفائهم يتحصنون فيها، ويمنعون الخصوم من مجرد التفكير في غزو أراضيهم. وما يغلب على الظن أن هذه الفكرة هي التي بنى على أساسها الاستراتيجيون والعسكريون فكرة القواعد العسكرية، وهي ليست فكرة حديثة، حيث استخدمتها الإمبراطورية الرومانية، يؤكد المؤرخ البريطاني أرنولد توين أن إقامة قواعد عسكرية شكلت المنهجية الأساسية التي مكنت روما من فرض نفوذها السياسي على العالم، وجعلتها تقترح على حلفائها المساهمة في توفير الحماية لهم، في مقابل التنازل عن مناطق محصنة من أراضيهم لبناء قواعد عسكرية.

أما في العصر الحديث، وبخاصة أيام الحرب الباردة، فقد انتشرت القواعد العسكرية بشكل غير مسبوق، وذلك لتحقيق أهداف عسكرية واستراتيجية. يقول الباحث مورغان باعليا، إن القوى الكبرى تعتمد على القواعد العسكرية لتحقيق أهداف رئيسية منها:

1- التدخل في مناطق النفوذ للدفاع عن مصالحها.

2- ضمان أمن حلفائها.

3- مراقبة أراضي الخصوم.

4- نشر أفكارها ومناهجها وما تبشر به كالحرية والديمقراطية وغيرها.

كذلك تعمل من خلالها القوى الكبرى على تحقيق مصالحها التجارية، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية وغيرها من الأهداف.

وفي الثلاثة عقود الأخيرة انتشرت فكرة القواعد العسكرية بكثافة؛ ففي العام 1990م، وضع ديك تشيني الذي كان وزيراً للدفاع في عهد بوش الأب عقيدة جديدة تدعو إلى تأمين هيمنة الولايات المتحدة على العالم خلال القرن الواحد والعشرين، وتطورت هذه الاستراتيجية، وعرفت بمشروع القرن الأمريكي الجديد، وهو إقامة القواعد العسكرية في آسيا الوسطى، والشرق الأوسط، وهو ما نشاهده على أرض الواقع.

أما روسيا، فبعد صعود بوتين إلى سدة الحكم شرع في تحديد هدف استراتيجي، هو إعادة مجد الاتحاد السوفيتي القديم، فبدأ ببناء قواعد عسكرية في مناطق استراتيجية في محيط أوراسيا، والبحر الأسود، كما عززت وجودها في شرق أوروبا، فضلاً عن وجودها في شرق المتوسط في سوريا من خلال قاعدتها في طرطوس، وحميميم، وحالياً لها وجود في ليبيا في قاعدة سرت وتسعى لمزيد من بناء قواعد لها هناك. وقد وقعت مؤخراً اتفاقاً مع حكومة السودان لبناء قاعدة لها على البحر الأحمر.

ففي يوم الخميس 23/11/2018م صدر خبر مفاده أن الرئيس البشير قد عرض خلال لقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتجع سوتشي إقامة قاعدة روسية في البحر الأحمر. وبعد الإطاحة بالبشير أكدت السلطات السودانية الجديدة تمسك الخرطوم بالاتفاقيات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا.

وفي أيار/مايو 2019 تم تفعيل اتفاق دخول السفن الحربية في موانئ البلدين.

وفي تشرين أول/أكتوبر 2019م أعلن بوتين لدى لقائه رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، على هامش القمة الروسية الأفريقية في مدينة سوتشي دعم السودان من أجل تطبيع الوضع السياسي الداخلي.

كذلك اللقاء الذي جرى بين رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف على هامش الدورة (74) للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أكدا على السير في المنحى نفسه.

ومؤخرا كشفت الحكومة الروسية أنها توصلت إلى اتفاق مبدئي مع السودان من أجل بناء قاعدة بحرية للأسطول الروسي في مدينة بورتسودان، وأعلن رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين أن الحكومة وافقت على الاتفاق في 06/11/2020م. وبذلك استطاعت روسيا أن تجد لها موطئ قدم، بعد أن سعت منذ القرن الماضي لوضع رجلها على الأراضي الأفريقية، ففي الستينات فشل الرئيس بيكيتا في الحصول على أرض مصرية يقيم عليها قاعدة عسكرية بالرغم من علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر، كما فشلت روسيا في جميع مساعيها للحصول على أرض في أفريقيا، ويذكر أن جمهوريات (أنغولا، والكونغو الديمقراطية، والجزائر) قد رفضت إنشاء قاعدة روسية على أراضيها، وكانت هناك محاولات روسية في ليبيا إبان حكم القذافي ولكنه كذلك رفض الطلب.

والآن أكملت الحكومة الانتقالية في السودان مساعي الرئيس السابق عمر البشير، وجعلت للروس موطئ قدم في أهم مدن السودان، ميناء بورتسودان، أشاد به الأدميرال الروسي المتقاعد فيكتور كرافيشنكو في تعليق لوكالة إنترفاكس حيث قال: "إن روسيا ستعزز من إنشاء قاعدة بحرية في السودان، وجودها في أفريقيا، وتوسع القدرات العملياتية للأسطول"، وأضاف "في الواقع سيكون لروسيا قاعدة على البحر الأحمر، هذه منطقة متوترة، الوجود البحري الروسي هناك ضروري"، وأضاف أيضاً: "أن المركز اللوجيستي في السودان مهم"، ولفت إلى أنه "في المستقبل يمكن أن يصبح المركز اللوجيستي في السودان قاعدة بحرية كاملة".

وبحسب نص الاتفاقية التي نشرت في موقع العربي الجديد، فإن مدة الاتفاقية 25 عاما قابلة للتمديد تلقائياً لمدة 10 سنوات على التوالي في حالة عدم إخطار أي من الطرفين خطياً بنيته إنهاء الاتفاق. كما تنص على أن لا يتجاوز عدد السفن الحربية الروسية في القاعدة 4 سفن بما في ذلك السفن العاملة بالطاقة النووية. وبحسب الاتفاق يجب ألا يزيد عدد العسكريين عن 300 جندي، ويمكن زيادة العدد باتفاق الطرفين، ويشير مشروع الاتفاق إلى أن افتتاح قاعدة الدعم التقني للقوات البحرية الروسية يلبي أهداف السلام والاستقرار في المنطقة، ويحمل طابعاً دفاعياً، ويتمتع الجنود الروس وعائلاتهم بحصانة دبلوماسية بمقتضى معاهدة فيّنّا، ولم يحدد الاتفاق شروطاً مالية لاستئجار المناطق البرية والبحرية، لكنه ينص على أن تقدم روسيا للسودان مجاناً أسلحة ومعدات عسكرية، بهدف تنظيم الدفاع الجوي للمركز اللوجيستي المقترح. وبحسب الاتفاق يمكن لروسيا الحصول على مساحات إضافية تحددها بروتوكولات إضافية!! ومن الواضح أن هذه القاعدة العسكرية اللوجيستية الروسية في السودان، قابلة للتطور إلى قاعدة كاملة كما حصل مع القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس بسوريا.

لقد أطلق بعض المتابعين لفظ "الاستعمار الناعم" على القواعد العسكرية، وهو اسم ينطبق على الواقع، فهذه القواعد هي حقاً نوع من أنواع الاستعمار، وقد رأينا كيف تتحكم القواعد العسكرية الأمريكية في العراق ودول الخليج وكذا تتحكم القواعد العسكرية الفرنسية في غرب أفريقيا "ساحل العاج ومالي وتشاد وغيرها"، فهي تشعل الحروب، وتدبر الانقلابات العسكرية، وتسيطر على كثير من البلدان سيطرة تامة.

وبعد كل ذلك، كيف بهؤلاء الحكام الرويبضات في السودان أن يجلبوا الاستعمار إلى شعوبهم، وذلك بعد أكثر من ستة عقود من خروج الجيش البريطاني من السودان؟! إنه الذل والهوان، حقا من ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله سبحانه وتعالى.

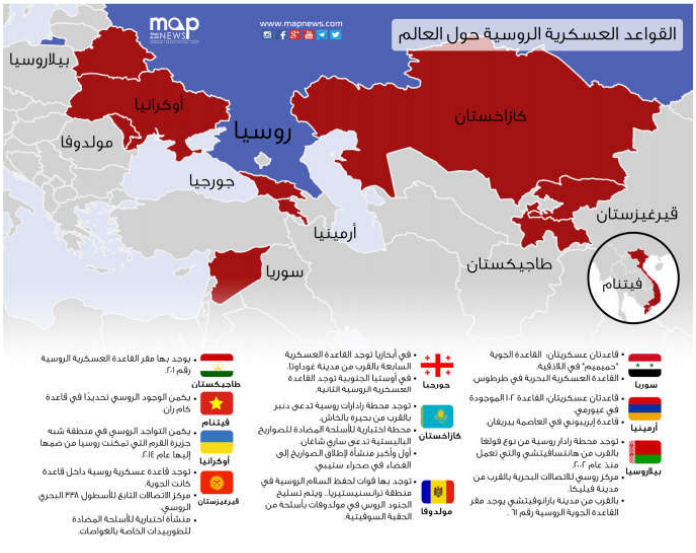

تونس الأزمة المتوارثة

(الجزء الأول)

الأستاذ أحمد بن حسين - تونس

لا يجرفنا سيل الأحداث السياسية المتواترة والمعارك التي منها ما هو جانبي ومنها ما هو تافه ومنها ما يرتقي للنظر فضلا عن أمهات المعارك والقضايا الحقيقية التي فعلا لا بدّ أن يتداعى لها كل مخلص سياسيا كان أم خبيرا اقتصاديا أو مثقفا أو عالما أو عاميا مهتما بالشأن العام، وهي القضايا المهجورة والمهدورة، وهي التي وحدها دون سواها نتحرر ونغير المشهد السياسي لا في تونس بل في كل المنطقة بالمنطق الجيوسياسي كقضايا الحكم والاقتصاد والوحدة وقضية الفكر الرأسمالي إذ لا معنى لدولة بلا رسالة ولا تطلع لتحمل ما لديها لشعوب أخرى إن كانت ترى أن ما هي عليه فعلا هو طراز العيش الصحيح ونمط الحياة المجتمعي الذي يجب أن تكون عليه المجتمعات فتكتسب مناعة بعد عراقة التطبيق لتثمر وتنتج أعرافا هي أقوى سطوة على النفوس من القانون والدستور.

إن ما يحدث اليوم في تونس من أزمة سياسية حيث الكل يلعن الكل وحيث تلعن كل حكومة سابقتها، وأزمة اقتصادية خانقة أدّت إلى تدهور القدرة الشرائية وارتفاع رهيب في المديونية، وانخرام المالية العمولية ودولة أمام قرض استثنائي لم تتجرأ عليه أي حكومة من قبل، وطبعا هي خياراتهم التي فرضتها عليهم وجهة نظرهم في التعاطي مع الأحداث والأمور والأزمات، وهي الحل الوسط في حل المشاكل بحيث يرضى الجميع حكومة ومعارضة ومنظمات ومؤسسات دولية، سياسة الحل الوسط في إطار التبعية والالتزام بالاتفاقيات الخيانية الاستعمارية.

نعم إن كل ما يحدث هو تراكمات لعمالات وخيانات وفساد رهيب يعود لما قبل الاستعمار والحماية بل إلى دستور عهد الأمان، فعهد البايات الذين مثلوا رمز النزعة الاستقلالية عن الدولة العثمانية مع بناء علاقات قوية ومتميزة مع الأوروبيين تأثراً بما كان عليه العثمانيون حينها من تأثير تحت وطأة الدعوات المشبوهة للإصلاح التي رافقت الثورة الصناعية في أوروبا حيث كان الأعداء ودول الكفر يتربصون الدوائر ويتحينون الفرص للدخول على الخط وتغذية النزعات الانفصالية عن الباب العالي تحت عنوان الإصلاح والتحضر والتمدن والحكم باسم الشعوب.

1- حكم أحمد باي ومحمد باي (1837 – 1859)

بدأ هؤلاء بما أسموه الإصلاحات (وما أشبه اليوم بالأمس!) واختاروا التقرب من الأوروبيين وقاموا بتحديث التعليم والجيش وجلب الكثير من الأساتذة الأوروبيين يدرسون في الجامعات التونسية حيث انبهر أحمد باي عند زيارته فرنسا سنة 1846 بقصر فرساي، وما إن عاد حتى أمر ببناء قصر باردو الذي كلّف الدولة الكثير الكثير كما اشترى من الإنجليز والفرنسيين أسلحة مع أنها كانت غير صالحة للاستعمال إلا أن هذا الباي دفع لهم الكثير، كما استدعى مدرسين ومستشارين أوروبيين في الجيش فاستغل هؤلاء هذه المواقع كي يقوموا بأعمال التجسس والتدخل في شؤون الإيالة التونسية.

وبالتالي كانت هذه الإصلاحات مع غيرها في مجال العسكرية والجيش النظامي والفلاحة التي دمرها البايات حيث أعطوا امتيازات رهيبة للأوروبيين على حساب الفلاحة المحلية والفلاحين المحليين بحيث اكتسحت البضاعة الأوروبية تونس لنجد أنفسنا أمام ركود الإنتاج في الإيالة غير مسبوق ودفع بالبلاد لمزيد من الضرائب لأن حجم (الإصلاحات) كان كبيرا مع فساد رهيب في الوزراء والمسؤولين.

ثم جاء محمد باي (1855 1859-) الذي أصلح القليل واهتم بالفلاحة وخفف الضرائب ولكن هيأ وصنع في عهده دستور الأمان الذي صدر وقرئت بنوده في 10 كانون الأول/ديسمبر 1857 والذي أعطى امتيازات رهيبة للأجانب وجعلت لهم محاكم خاصة وسمحت لهم بصناعات كثيرة كما كفلت لهم حرية الاعتقاد، هذا الدستور الذي كان نتيجة تطاول يهودي على دين الإسلام وقرار إعدامه فتدخلت فرنسا وإنجلترا وضغطا على الباي لاستصدار قانون يمنع هذا ويكفل حماية غير المسلمين بل وذهبا إلى التلويح بالتدخل العسكري لو تم إعدام اليهودي الذي أهان دين الإسلام وأمة الإسلام، إن هذا العهد جعل تونس ملاذا للاقتصاد الأوروبي حيث حصل قنصل فرنسا على امتياز مد خطوط التلغراف وإصلاح أقنية قرطاج لسقي تونس وحلق الوادي.

ونظرا للديون التي دُفعت لها البلاد دفعا مع فساد في البايات والوزراء وتقربهم من الجانب الأوروبي وانفصالهم عن الدولة العثمانية التي لم يبق لها ولاء غير الضرائب وسك العملة باسم الخليفة والاستجابة لفرمانات التزكية والتعيين مع دعاء على منابر الجمعة فكان فقط ولاءً روحياً ولكن الولاء السياسي كان مائلا تماما للأوروبيين، نظرا لكل تلك الديون لجأت الإيالة التونسية حينها وتحديدا سنة 1863م عن طريق وزير ماليتها مصطفى خزندار إلى الاقتراض من الشركات الفرنسية والإنجليزية قرضا يزيد على 39 مليون فرنك بفائض يقدّر بـ7٪ حيث التزم البايات بدفع 4.2 مليون فرنك سنويا مدة 15 سنة ليرتفع مجموع الديون إلى 65.5 مليون فرنك بسبب نهب مصطفى خزندار للباقي! علما وأن خزندار حاول الاستدانة أيضا من بنك روتشيلد ولكن طلبه قوبل بالإهمال ولم يجد له صدى.

وبالنظر لهذه الأوضاع قام خير الدين باشا بفتح تحقيق ليتبيّن حجم تلاعب خزندار وسرقته لأموال الدولة حيث طلب هذا الأخير بعد كشفه أي خزندار طلب الحماية من قنصل فرنسا الذي رفض بدوره حمايته وفي النهاية اضطر خزندار لمصالحة الحكومة التونسية التي غرمته بـ35 مليون فرنك، وتسلم بعده خير الدين الوزارة بديْن يبلغ 125 مليون فرنك وربا يبلغ 5٪ وهو ما أدّى إلى ظهور لجنة دولية لتشرف على المالية في تونس سنة 1869.

- 2: 1869 اللجنة المالية الدولية والبدء في إعداء أول ميزانية:

صدر القانون المنظم لهذه اللجنة سنة 1870 وهي لجنة تتكون من جهاز تنفيذي يتكون من تونسييْن ومتفقد فرنسي وجهاز رقابي يتكون من فرنسييْن وإنجليزييْن وإيطاليييْن تراقب عمل اللجنة التنفيذية واستمر عمل هذه اللجنة وإشرافها على الوضع المالي حتى سنة 1884م. وحتى لا نطيل تميزت هذه الفترة بصراع كبير بين الشركات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية للحصول على المشاريع مع الامتيازات كمشاريع مد الطرقات بين المدن، واللافت للنظر أن اللجنة كانت تراقب جبي الضرائب التي أصبحت هي الجزء الرئيس في ميزانية الدولة لتسدّد بها الديون لفائض رهيب وبالتالي كان الأوروبيون يأخذون الضرائب بفوائض ربوية رهيبة من الناس ليعطوها لشركاتهم وتحت إشرافهم والمنفذون هم حكّام الإيالة التونسية!

وللحديث بقية في الجزء الثاني الذي سنحدثكم فيه عن عهد محمد الصادق باي الذي التزم بدستور عهد الأمان وما أعطاه من امتيازات للأجانب كحق امتلاك الأراضي بكل حرية وهو الباي الذي بنى الكنائس وأقام تماثيل للقديسين وأنشأ المدارس الأجنبية وبالتالي عزز الوجود الأوروبي وبعدها الحماية فالاستعمار بعجالة. ثم دولة الاستقلال والمنوال الاقتصادي المتبع حتى عهد بن علي والاتفاقيات الذي أبرمها والتي باع بها البلد بلا ثمن للأوروبي ثم الثورة. وأحاول في كل ذلك أن أسلط الضوء على المعطى الاقتصادي لنقف على حقيقة أن الأزمة قديمة متراكمة جعلها الحكام قانونا ليصبح القانون فشلا بل عجزا يحكموننا به.

فرنسا تضيق ذرعاً بالإسلام والمسلمين

الأستاذ عادل عبد الستار الجزائر

تميز رئيس فرنسا الحالي ماكرون بمناهضته السافرة لوجود المسلمين في أوروبا وفي بلاد الغرب عامةً، بل وبعدائه الشديد العلني والمكشوف للإسلام نفسه. فمنذ وصوله إلى قصر الإليزيه وهو يتطاول على الإسلام والمسلمين بطريقة استفزازيةٍ دنيئة، إذ بعد استخدامه وصف "الإرهاب الإسلامي" عدة مراتٍ في خطاباته، ها هو اليوم ينحت توصيفاً أقوى وأكثر تحريضاً بقوله "إن الإسلام في العالم اليوم يعيش أزمة" كما كشف عن خطة عمل سوف يجري وضعُها وقوانين سيتم سنها وتنفيذها لمواجهة الدين الإسلامي بكل صرامة، مدعياً في الوقت نفسه أن حربه ليست على الإسلام. فهل هذا التصعيد في الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في هذا الظرف أتى لتمرير قوانين وإجراءاتٍ ذات طابع عنصري ضد المسلمين في فرنسا، خاصةً وهو يأمل أن تحذو حذوه باقي دول أوروبا وغيرها، أم أنه جاء في هذا الظرف عقب الاعتراف بفشل الخطوات الإصلاحية لدمج المسلمين بالمجتمع في فرنسا، بالإضافة إلى محاولة ماكرون اليائسة لاستعادة ما فقده من شعبية أمام اليمين المتطرف استعداداً للانتخابات الرئاسية عام 2022م؟ فمن المأزوم؟

هذا وقد عبّر ماكرون مراراً عن خيبة أمله في الإعلام الغربي وخاصةً الأمريكي بالتأكيد على أنه لم يقف مع فرنسا كما يجب، متهماً صراحةً الإعلام الناطق بالإنجليزية بشرعنة العنف، وواصفاً الإعلام الأمريكي بالتباطؤ عن إظهار التضامن مع "الجمهورية الفرنسية المحاصَرة" بقوله: "عندما هوجمت فرنسا قبل خمس سنوات، وقفت معنا كل أمم العالم. والآن أرى عدةَ صحف من دولة تشاركنا نفسَ القيم، منها دولة هي وريثة للتنوير ولقيم الثورة الفرنسية، ومع ذلك أرى هذه الصحف تُشَرعن العنف، وتقول إن فرنسا هي سبب المشكلة لأن عندها عنصرية وإسلاموفوبيا. وهذا يجعلني أقول إن القيم التي تأسست عليها هذه الدولة (أمريكا) قد تلاشت". وهذا يعني أن

ماكرون يريدها حرباً لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين.

ومن جانب آخر فقد حذر وزير الداخلية الفرنسي وأكد على الأمر ذاته مهدداً بقوله: "إن الآباء الذين يتجرؤون على طلب ألا يقوم المدرس بعرض الرسوم المستهزئة والمسيئة للإسلام ونبيه سيتم تجريمهم، وقد يتم ترحيلهم من فرنسا!"، وذلك حسب قانون تعكف الوزارة الآن على صياغته ثم استصداره. هذا وقد تُسن قوانين تشرعن إبقاء الأطفال بعد طرد الآباء، ليتسنى للدولة بعد ذلك تربيتهم على نهج وقيم علمانية فرنسا كما تشاء. وإذ يفاخر وزير الداخلية بأنه في عهد ماكرون تم إغلاق 43 مسجداً، أكد في كلمة أمام البرلمان الفرنسي على أن بلاده بحاجة إلى قانون لمحاربة ما أسماه "الإسلاموية" وليس الإرهاب، ما يعني أن مشكلتهم - علناً - لم تعد مع "الإرهاب"، كما كانوا يدعون، بل مع الإسلام نفسه..

وفي الوقت الذي يبحث فيه البرلمان الفرنسي مسألةَ تجريم من يتداول بسوء صور المسئولين في الدولة، فإن الإساءةَ والسخرية الدنيئة من نبينا محمد ﷺ يجري التأكيد في فرنسا الرسمية على أنها من حرية التعبير والإعلام! وهذا لا يعني سوى أن فرنسا برئيسها ووزرائها وبرلمانها وكل مثقفيها حرب على الإسلام والمسلمين وليست هي مجرد حملة انتخابية لاستعادة شعبية رئيس انفصامي شاذ مأزوم. وقد أعلنت الداخلية الفرنسية عن تخصيص خط اتصال ساخن تحت اسم "محاربة التطرف الإسلامي"، ما يعني أن مسألة محاربة الإسلام والمسلمين في فرنسا باتت منهجاً متبعاً على المكشوف.

وتجدر الإشارة إلى ما حصدته فرنسا من هذا الصلف والوقاحة وما جناه عليها رئيسُها المهزوم الذي يريد تغطية فشله السياسي وكسب جولة انتخابية برفع شعارات صليبيةٍ معادية للإسلام والتطاول على سيد الخلق محمد ﷺ ألا وهو هبة جديدة من المسلمين لنصرة دينهم ونبيهم صلى الله عليه وآله وسلم رغم ما أصابهم من قرح في السنوات الأخيرة جراء ما جلبته الثورات الأخيرة من خيبات وتداعياتها على المسلمين مروراً إلى موجة التطبيع مع كيان يهود وما في ذلك من تحدٍّ لمشاعر المسلمين عبر العالم وما لحق بالأمة من خيبة أمل كبيرةٍ في الكثير من القادة والرموز وحتى ممن يسمون علماء، وما انجر من نكسات على العديد من الجماعات الإسلامية الجهادية منها خاصةً وحركات العمل الإسلامي عامةً، وما تبع ذلك من تشديدٍ للقبضة الأمنية في داخل مختلف البلاد الإسلامية، يضاف إلى ذلك كله تداعيات جائحة وباء كورونا وما رافقها من أزمات جديدة وشديدةٍ على المسلمين على الصعيد النفسي والمعيشي والاقتصادي.

فكان مرجوّاً ومتوقعاً عند الأعداء أن تمر أفعالُ فرنسا الشنيعة والدنيئة في هذا الظرف العصيب دون ردود أفعال تذكر من أبناء هذه الأمة الكريمة المنهكة، لكن مع ذلك فإن المسلمين انتفضوا وثاروا في العديد من الأقطار وعبروا بقوة، رغم أن الرد على فرنسا الحاقدة لم يكن على المستوى المطلوب (مكتفين بالمقاطعة)، ولا في الاتجاه الصحيح بسبب تبعيةٍ وخنوع الساسة وحكام البلاد الإسلامية المكبلة. هذا من أمة ممزقة تنخرها القوميات والأحزاب الضالة المضلة والعصاباتُ الحاكمةُ ويخذلها علماء وعملاء منبطحون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة. فماذا لو كان سلطان الإسلام قائماً ممثلاً في خليفة المسلمين، وهو ما كان يجب إعلانه فوراً وإقامته دون إبطاء ولو في بعض بلاد المسلمين، وكيف سيكون عندئذ رد الفعل الذي يفرضه الإسلامُ، والذي سيطيح دون شك بأنظمة حكم كاملةٍ من أجل نصرة الإسلام والمسلمين والذود عن شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته التي جاء بها رحمةً للعالمين؟ وهل كان سيجرؤ

النفاق والغباء السياسيان من مُستلزمات التبعية السياسية

الأستاذ أحمد الخطواني

التبعية السياسية لها سمات ومُقوّمات كما لها مُستلزمات ومُكمّلات، وتتركز هذه العناصر في الطبقة الحاكمة وفي الوسط السياسي المتحالف معها، وإذا كانت موالاة الأجنبي والعمالة للدول الكبرى وخيانة الشعوب وعشق السلطة من أبرز سمات ومُقومات التبعية السياسية، فإن النفاق والغباء السياسيين هما من أبرز مُستلزماتها ومن أهم مُكمّلاتها.

ولو أخذنا أمثلة حيّة وحديثة على النفاق والغباء السياسيين لوجدناها كثيرة وتُلاحظ بشكلٍ يومي، ولكننا في هذه المقالة الموجزة سنكتفي بتناول ثلاثة أمثلة منها تجسد هذا النفاق والغباء:

المثال الأول: من المغرب ويتعلق بحزب العدالة والتنمية المشارك في الحكم في المغرب والمحسوب على الإسلاميين، إذ عندما قامت الإمارات والبحرين بإقامة العلاقات الدبلوماسية والتطبيع مع كيان يهود قبل شهرين تقريباً انبرى رئيس وزراء المغرب سعد الدين العثماني وهو الذي يترأس حزب العدالة والتنمية ذا المرجعية الإسلامية، انبرى مُهاجماً التطبيع بشدة، وأعلن بكل تحدٍ النأي بحكومته عن سلوك طريق المطبعين ومهما كانت الظروف.

ولكن عندما قرر ملك المغرب محمد السادس قبل أيام انخراط مملكته في عملية التطبيع مع كيان يهود تغير موقف العثماني، وبدأ يبحث عن حجج وذرائع ليبرر بها موقفه الخياني الجديد المناقض لموقفه السابق، فجمع كبار أعضاء حزبه في ما يسمى بالأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، وخرج على الناس ببيان مليء بالنفاق والغباء, ومما جاء فيه باختصار:

1- الاعتزاز والثقة بقيادة الملك المغربي المتبصرة والحكيمة وما أفرزته من تحولات استراتيجية عظيمة.

2- تأييد البيان الرئاسي الأمريكي باعتبار الصحراء الغربية جزءاً من المملكة المغربية وما ينتج عنه من تقوية للموقف المغربي في الأوساط الدولية ومن إضعاف لخصوم المغرب.

3- تأكيد تعبئة حزب العدالة والتنمية للجماهير للوقوف وراء موقف الملك لترسيخ سيادة المغرب على الصحراء.

4- التنويه بمواقف الملك الثابتة في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين بصفته رئيساً للجنة القدس وقيامه بالاتصال بمحمود عباس ودعمه.

5- التذكير بمواقف حزب العدالة والتنمية الثابتة في دعم الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، والتمسك بالشرعية الدولية.

هذه هي أبرز النقاط الواردة في بيان الحزب، وواضح فيها مدى النفاق الظاهر للملك، وظاهرٌ فيها حجم التملق السياسي لقراراته، كما وظهر فيها قدرة الحزب على التلون بمواقف تتواءم مع رغبات الملك المعروف بعلاقاته القديمة مع كيان يهود.

وبرز نفاق الحزب أيضاً في مدحه للبيان الرئاسي الأمريكي الصادر عن الرئيس الأمريكي ترامب والذي يعتبر من أشد الرؤساء عداوةً للإسلام والمسلمين، والإيهام بأنّ البيان الرئاسي الأمريكي يصب في مصلحة الشعب.

لقد كان بيان حزب العدالة والتنمية هذا أبعد ما يكون عن الثوابت الإسلامية، واختزل الإسلام في الشؤون المغربية المحلية، ولم يرتكز على أية مرجعية إسلامية كما يزعم الحزب، فأضاف إلى نفاقه غباءً بلا حدود..

المثال الثاني: من الإمارات وبالذات من الفريق ضاحي خلفان الرئيس السابق لشرطة دبي، والذي لا يكف عن إطلاق التصريحات المثيرة للاشمئزاز، والتي كان آخرها لافتاً في نفاقه وغبائه، حيث دعا إلى ضم كيان يهود وإيران إلى الجامعة العربية، كما دعا العرب إلى التكفل بأمن دولة يهود، وزعم أنّ

أمنها هو جزء لا يتجزأ من أمن المنطقة، فهذه التصريحات هي نموذج آخر واضح لمزيج من مُستلزمات النفاق والغباء.

المثال الثالث: من إيران وبالذات من رئيسها حسن روحاني الذي شنّ هجوماً لفظياً عنيفاً ضد الرئيس الأمريكي ترامب وهو الذي سيغادر منصبه في العشرين من شهر كانون الثاني/يناير المُقبل، واصفاً إياه بالإرهابي والمجرم والمارق فقال: "نحن سعداء جداً لرحيل ترامب المجرم الذي كان أكثر رجل ينتهك القانون، ولم يرحم إيران حتى في قضية شراء لقاح كورونا"، فيما أعرب عن أمله في إنصاف الرئيس المنتخب جو بايدن لإيران، والذي يأمل منه أن يُعيد أمريكا إلى تعهداتها السابقة، فقال: "إنّ الصوت الذي منحه الشعب الأمريكي لبايدن هو صوت التمسك بالقانون والالتزام بالتعهدات وليس انتهاك القوانين"، وأضاف مُستميلاً إدارة بايدن القادمة بالقول: "إنّ إيران تُريد الأمن والسلام والاستقرار في كافة أنحاء العالم".

فروحاني في هذه التصريحات يُنافق بايدن ويهاجم خصمه، ظناً منه أنّ السياسة الأمريكية قد تتأثر بتصريحاته الغبية، ولم يعلم أنّ السياسات الأمريكية الخارجية هي سياسات دولة وليست سياسات أشخاص.

إننا كأمّة إسلامية نحتاج إلى دولة إسلامية مبدئية تتخذ قراراتها بناءً على مصالحها المستمدة من أحكام دينها، ويمتاز ساسة هذه الدولة بالفراسة والوعي الثاقب، فيتتبعون الأحداث والأخبار في كل أنحاء المعمورة، وينظرون إلى العالم من زاويةٍ خاصة تعتمد على حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة، ويُحللون ويُمحصون، ثمّ يتخذون القرارات بعد ربطها بملابساتها وظروفها ربطاً مُحكماً، لا يحسبون أي حساب للأعداء، ولا يخشون في الله لومة لائم، يُقارعون قوى الشر والكفر والعدوان بإمكانيات الدولة الإسلامية العالمية، فيثيرون الرعب في قلوب أعدائهم، ويحققون بالأعمال السياسية ما لا يتحقق بالأعمال العسكرية، ولا همّ لهم سوى حماية الأمة الإسلامية، ورفع مكانتها بما يتناسب مع كونها خير أمّةٍ أخرجت للناس، ويحملون الدعوة الإسلامية بوصف ذلك الحمل وظيفة الدولة الرئيسة، ولا يترددون في خوض غمار الحروب، واضعين نصب أعينهم شيئاً واحداً، ألا وهو رفعة شأن الإسلام ونشره بين الأنام.

محاولات دمج كيان يهود اقتصاديا في المنطقة

خيانة للّه ورسوله والأمة

الأستاذ عمر محمد الفاروق

الخبر:

قال وزير المالية والبنك المركزي في كيان يهود يوم الاثنين إن كيانه والاتحاد الأوروبي أطلقا محادثات لتعميق التعاون الاقتصادي وناقشا إمكانية إيجاد ممر تجاري جديد بين شرق المتوسط ودول الخليج. وظهرت فكرة إنشاء «سكة حديد السلام في المنطقة»، والتي ستدعم اقتصادات كيان يهود والأردن والسلطة الفلسطينية والسعودية ودول خليجية أخرى، خلال مناقشات سنوية ركزت أيضا على تأثير أزمة فيروس كورونا.

وقال بنك كيان يهود المركزي إن خط السكك الحديدية الجديد سيكون طريقا أقصر وأسرع وأقل تكلفة وأكثر أمانا للربط بين الشرق والغرب بدلا من طرق التجارة الحالية. ولم يعط مزيدا من التفاصيل فيما يتعلق بجدوى مثل هذا المشروع. جاءت المناقشة بعد أن وقع كيان يهود في الآونة الأخيرة اتفاقين لتطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين. (رويترز - بتصرف)

التعليق:

يستمر مسلسل التآمر على الأمة وقضاياها المركزية وخاصة قضية فلسطين بالمحاولات المتكررة من أنظمة الضرار (الدول العربية) في تجذير علاقاتها مع كيان يهود لتؤكد في كل مرة على مضيّها في علاقاتها الاستراتيجية مع هذا الكيان المسخ، وتمكينه والاعتراف به كدولة، والتعاون الوثيق معه لجعله قوة إقليمية اقتصادية تحت المظلة الاستعمارية الأمريكية الكافرة.

فالنظام في الأردن يؤكد كأشقائه في الخيانة الإمارات والبحرين والسعودية، إدماج كيان يهود المسخ في المنطقة، فها هو وزير النقل الأردني السابق الدكتور خالد وليد سيف يصرح عن انتهاء وزارته من إعادة تأهيل الدراسات والمخططات السابقة لمشروع سكة حديد حيفا الذي يربط الأردن والدول العربية بفلسطين المحتلة. وأضاف: قريبا؛ ستستقبل الوزارة الراغبين في الاستثمار في مشاريع سكة الحديد من مختلف الدول والجنسيات، لا يوجد «فيتو» على أي مستثمر. (جفرا نيوز 2020/2/5).

وهذا المشروع بمرحلته الأولى الذي يسمى (حيفا – إربد) وفقا للمخططات يجري الربط فيه بين مشروع السكة في مدينتي حيفا في فلسطين المحتلة وإربد الأردنية، ولاحقا الأنبار وبغداد، والخليج العربي، هو مشروع يهودي أعلن عنه مؤخراً وزير النقل والاستخبارات في كيان يهود يسرائيل كاتس، خلال مؤتمر النقل الدولي الذي أقيم في العاصمة العمانية مسقط في 2018/11/6، حيث قال: «سيمتد هذا الخط شرقا إلى معبر الشيخ حسين (بين الأردن وفلسطين)، ويتجه جنوبا إلى معبر الجلمة في الضفة الغربية؛ بحيث يمكن للفلسطينيين الارتباط به لتصدير واستيراد البضائع عبر ميناء حيفا، وأيضا باتجاه الشرق نحو الأردن والسعودية ودول الخليج».

وكشفت وزارة الخارجية في كيان يهود لاحقاً عن مشروع السكك الحديدية لـ«تعزيز السلام الإقليمي»، الذي طرحه وزير الخارجية يسرائيل كاتس خلال زيارته إلى الإمارات مؤخرا (2019/7/1)، وأوضحت الوزارة عبر صفحتها أن «قطار المرج الذي يمتد بين بلدتي حيفا وبيت شان، الذي بني على المسار التاريخي لخط حديد الحجاز وافتتح من جديد عام 2016، سيتم تمديده حتى الحدود الأردنية إلى معبر نهر الأردن الحدودي، الشيخ حسين، وقالت الوزارة إنه سيقام في الأردن ميناء شحن بري كبير ومعاصر سيعمل على نقل الشحنات إلى جميع دول المنطقة مما «سيساهم في تعزيز الاقتصاد الأردني إلى حد كبير». (الأردن (جو 24-) 2019/07/26).

وقال ديفيد أغناتيوس في واشنطن بوست بتاريخ 2017/5/11 «إن كاتس عرض خطته على غرينبلات مبعوث الرئيس ترامب للمفاوضات الدولية، حيث يسعى كاتس لنيل تأييد أمريكا»، والواقع أن أمريكا هي من تسعى لتكون المشاريع التي تعمل على تحقيقها من خلال كيان يهود وإذعان حكام بلاد المسلمين في الخليج والشرق الأوسط، تصب في استراتيجية السيطرة الحصرية على الثروات الهائلة كغاز شرق المتوسط وتأمين مرور النفط من الخليج، فمساعد الرئيس الأمريكي والمبعوث الخاص للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، اعتبر أن المخطط «داعم للجهود الأمريكية»، في إشارة إلى خطة السلام الأمريكية المعروفة باسم «صفقة القرن».

وفي مؤتمر المنامة عرض جاريد كوشنر خطة الشق الاقتصادي لصفقة ترامب المتعلقة بالأردن، وورد فيها، تخصيص مليار و825 مليون دولار لدعم مشروع السكك الحديدية الوطني المقترح من الأردن لتطوير شبكة سكة حديد إقليمية، ومن المتوقع أن تشمل خط سكة حديد يربط عمان بالعقبة، وإمكانية تمديد السكك الحديدية الإضافية إلى الخليج العربي. (عمان نت 2019/06/26).

فواضح من الشواهد السابقة أن هذا المشروع هو تسويق لكيان يهود باستخدام واستغلال الوساطة الأردنية لتسهيل اختراق العمق العربي سياسياً واقتصادياً والذي لا يمكن أن يتم بدونه فهو حلقة الوصل الاستراتيجية للمشروع المزمع، ولخطورة المشروع يجري تنفيذه على الأرض دون لفت نظر الناس تجنباً لإثارة النقمة والاستنفار الشعبي الرافض لكل العلاقات مع كيان يهود، فقد جرت استملاكات هائلة على مسار خط سكة الحديد المقترح بحجة النفع العام، وتمت الإشارة إليه في لقاء الملك مع رؤساء الوزراء السابقين حيث برزت في النقاش الملكي عبارة «سكة حديد» ببعد إقليمي، الكلام ضمنيا عن مشروع ضخم لإقامة سكة حديد يراهن الأردن عليه لكي يتحول إلى «بؤرة لوجستية مهمة» في حركة شحن وتجارة ترانزيت على مستوى العلاقة بين الشرق الأوسط وأوروبا، والمشروع أضخم بكثير مما يعتقده أصحاب أراض في شمال وشرق الأردن استملكت عقاراتهم منذ أشهر بملايين الدنانير باسم المنفعة العامة. (القدس العربي 11 مارس 2019).

لقد بات واضحا أن الانظمة الخائنة في المنطقة تسعى جاهدة لتسويق كيان يهود اقتصادياً بعد أن سوقته سياسياً لطي صفحة الصراع مع هذا الكيان - ومن أجل هذا وجدوا -. إن ما تسعى إليه الأمة وهي مستنفرة من أفعال يهود واعتداءاتهم التي لم تتوقف منذ احتلالهم لفلسطين، هو غير ما يسعى إليه حكامها، فهذه المشاريع الاستسلامية المتتالية مع كيان يهود التي تنفذ سراً وعلانية، لا تدل إلا على استراتيجية الإذعان والتعاون مع كيان يهود مهما فعل. وإن الأمة تتشوق لقتال يهود واستئصالهم من جذورهم وطردهم من بلاد المسلمين، امتثالا لأمر الله عز وجل، ولا بد من وقفة واعية مخلصة ضد تنفيذ هذه المشاريع الاستعمارية الأمريكية اليهودية التي تحقق جزءً منها على الأرض، فلتكن لكم وقفة عز وكرامة يرضى عنها الله ورسوله بإسقاط مثل هذه المشاريع ورفضها رفضاً قاطعاً وعلى رأسها مشروع سكة الحديد الآنف الذكر الذي يجعل من المنطقة بوابة انفتاح لتحقيق مصالح الكافر المستعمر السياسية والاقتصادية.

ولا شك أن الحل الجذري لهذه الأوضاع المأساوية التي تعاني منها الأمة هو بعودة دولة الخلافة التي تحمي بيضة الإسلام وتحسن تطبيقه وتقود الجيوش لتحرير كل فلسطين وتطرد نفوذ الغرب وتقضي على أدوات تمكينه في بلاد المسلمين، وهذا وعد من الله سيتحقق قريباً بإذن الله، وحتى ذلك الحين لا بد من عملكم على وأد كل المشاريع التي يسعى إليها الحكام مع يهود بالإضافة إلى عملكم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة مع العاملين لها ونصرتهم.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

المجلس من أجل رأسمالية شاملة

(مترجم)
عبد الفتاح بن فاروق

الخبر:

أعلنت كنيسة الروم الكاثوليك بالفاتيكان برئاسة البابا فرانسيس شراكتها مع مجلس الرأسمالية الشاملة لمعالجة المشاكل الاقتصادية بما في ذلك عدم المساواة في الثروة والتدهور البيئي. (RT)

التعليق:

لقد جعلت الهاوية العميقة للانحدار في الاقتصاد بعد كوفيد19- واليأس المتزايد من المبدأ الرأسمالي على مدى العقد الماضي إحياء فكرة الرأسمالية وغرس الأمل في الجماهير بأنها هي بالفعل أفضل نظام للبشرية، لقد جعلها ذلك أمرا ضروريا. يُنظر للشراكة على أنها فرصة كبيرة في كنيسة الفاتيكان التي تعد المقر الرئيسي للكنيسة الرومانية الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم وذلك من خلال الاستفادة من تأثيرها القوي وثروتها الهائلة غير المستغلة. تعد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية واحدة من أكبر المنظمات الغنية المعفاة من الضرائب في العالم حيث تقدر ثروتها بحوالي 170 مليار دولار (listverse). تُستخدم مصطلحات مثل "الرأسمالية الشاملة" للإشارة إلى أن هذا الشكل المتجدد من الرأسمالية سيرفع مستويات المعيشة للقطاعات الأفقر في المجتمع من خلال تزويدهم بفرص اقتصادية أوسع.

تدور الفكرة الأساسية للرأسمالية حول تلبية الاحتياجات غير المحدودة للأشخاص باستخدام الموارد المحدودة المتاحة. ويتم تحقيق ذلك من خلال التركيز على الإنتاج وإتاحة الموارد للناس لتلبية احتياجاتهم غير المحدودة إلى أقصى حد ممكن. ومن المفترض أن يتم توزيع هذه الموارد المنتجة بشكل طبيعي عن طريق آلية الثمن وفقاً للمبدأ الرأسمالي. وبالتالي، فإن الرأسمالية تركز على السياسات والقوانين التي تساعد في عملية إنتاج الموارد مع غياب السياسات والقوانين التي تنظم وتعزز توزيع الثروة. وقد أدى ذلك إلى تراكم الثروة في أيدي قلة وترك الأغلبية في حالة من العوز والحرمان. لقد تم الاعتراف بواقع الرأسمالية هذا جيداً من الناس في جميع أنحاء العالم بسبب الإحصاءات والحقائق التي لا يمكن إنكارها حول توزيع الثروة في ظل المجتمعات الرأسمالية. ومن ثم، فقد خرج العالم الرأسمالي بفكرة جذابة ومتجددة "للرأسمالية الشاملة". لكن هذا النموذج الجديد يهدف فقط إلى معالجة الأعراض بدلاً من جذور المرض. إن المبادئ الأساسية القائمة على نظرية الندرة النسبية للموارد والاحتياجات غير المحدودة هي التي تسببت في هذا التدمير الاقتصادي للبشرية.

إن الإسلام، وهو النظام الإلهي من خالق هذا الكون، له نظرة فريدة بشكل أساسي فيما يتعلق بالاقتصاد. فالمشكلة الاقتصادية في الإسلام هي تلبية الاحتياجات الأساسية لكل فرد يحمل تابعية الدولة الإسلامية. ويهدف النظام الاقتصادي الإسلامي إلى القضاء على الفقر من خلال التركيز على السياسات والقوانين التي تعزز التوزيع وتنظمه.

«الاستبدال العظيم»
نازية القرن الحادي والعشرين وعنصرية حاقدة تجاه المسلمين

د. إبراهيم التميمي
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

في شهر نوفمبر صدرت دراسة أعدّتها منظمة «مشروع مكافحة التطرف» بتكليف من وزارة الخارجية الألمانية، وتتناول الدراسة التشابك الدولي لليمينيين المتطرفين، وشملت الدراسة ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والسويد وفنلندا،وخلصت الدراسة أنه قد نشأت حركة جديدة وبلا زعامة وعابرة للحدود ورهيبة وعنيفة ليمينيين متطرفين في الفترة بين 2014 و2020، وأن هذه الحركة تواصل تطورها وصعودها، وأنها تتنبأ بنهاية العالم وتتجه إلى العنف وتؤمن بنظرية «الاستبدال العظيم»!

وعلى إثر تلك الدراسة دعا وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى تكثيف التعاون الدولي بين المؤسسات الأمنية في مكافحة التطرف اليميني، وقال ماس لوكالة الأنباء الألمانية إنه يتم استخدام الاحتجاجات ضد إجراءات مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد «كوفيد19-» من قبل راديكاليين يمينيين، ليس فقط في ألمانيا ولكن على مستوى العالم بأسره، من أجل نشر فكرهم.

وقبل ذلك كان السفاح الأسترالي تارانت قد استخدم عبارة «الاستبدال العظيم» بأحرف كبيرة على الصفحة الأولى من البيان الذي نشره على الإنترنت قبل بداية هجومه على المسجدين في كرايست تشيرتش بنيوزيلندا في مارس/آذار 2019 وإطلاقه النار على المصلين وقتله 49 شخصاً، وقد أشار تارانت إلى أنه أثناء إقامته في فرنسا لاحظ وجود «الغزاة في كل مكان»، وهذا ما شجعه على اتخاذ تلك الخطوة.

فما هو المقصود «بالاستبدال العظيم»؟ ومن أين جاءت هذه الفكرة؟ وهل هي مجرد فرضية أم أنها تحولت إلى أداة سياسية تؤثر على سياسات الدول الغربية وخاصة الأوروبية منها تجاه المسلمين؟ وهل سياسات فرنسا تنسجم مع هذه الفكرة؟وكيف يمكن للمسلمين الدفاع عن أنفسهم والتصدي لتلك الفكرة والسياسات المنبثقة عنها؟

- ما هو المقصود بالاستبدال العظيم أو الكبير؟

«الاستبدال العظيم» أو بالفرنسية (le grand remplacement) هي نظرية يمينية تدور حول وجود مؤامرة منظمة لاستبدال الأوروبيين الأصليين، البيض عموماً وخاصة الكاثوليك منهم، بالمهاجرين من المسلمين والعرب/البربر الشرق أوسطيين والشمال إفريقيين والأفريقيين من جنوب الصحراء، وذلك من خلال الهجرة الجماعية والنمو السكاني، وتعتبر النظرية وجود المسلمين في فرنسا بأنه خطر يهدد بتدمير الثقافة والحضارة الفرنسية.

- من أين جاءت فكرت الاستبدال الكبير أو العظيم؟

يعتبر الكاتب والسياسي اليميني الفرنسي رينو كامو القريب من حزب الجبهة الوطنية وصاحب كتاب الاستبدال العظيم عرّاب هذه النظرية التي طرحها لأول مرة في كتابه «أبجديات البراءة» الذي نشر في عام 2010، وذلك قبل أن يقوم بتطويره وتغيير اسمه إلى «الاستبدال العظيم» عام 2011. ويرى بعض الكُتاب أن هذا المفهوم له جذور تاريخية تمتد لنهاية القرن الـ19 وأنه تم طرحه من قبل موريس باريس أحد الآباء المؤسسين للقومية الفرنسية، ويستدلون على ذلك بمقال عن عضوية جمعية الشباب القومية يعود تاريخه إلى عام 1900 يُظهر وضع باريس الأسس النظرية لهذه الفكرة، حيث يقول باريس: «اليوم، تسلل بيننا الفرنسيون الجدد الذين لا نملك القدرة على إدماجهم، ويريدون أن يفرضوا علينا طريقة تفكيرهم»، واعتبر موريس باريس أن انخفاض معدل المواليد واستنفاد طاقة الفرنسيين على امتداد 100 عام مثلت عوامل حاسمة لقدوم الأجانب ورغبتهم في تدمير الهوية الفرنسية، مؤكداً أن «انتصارهم يعني الدمار الحقيقي لوطننا».

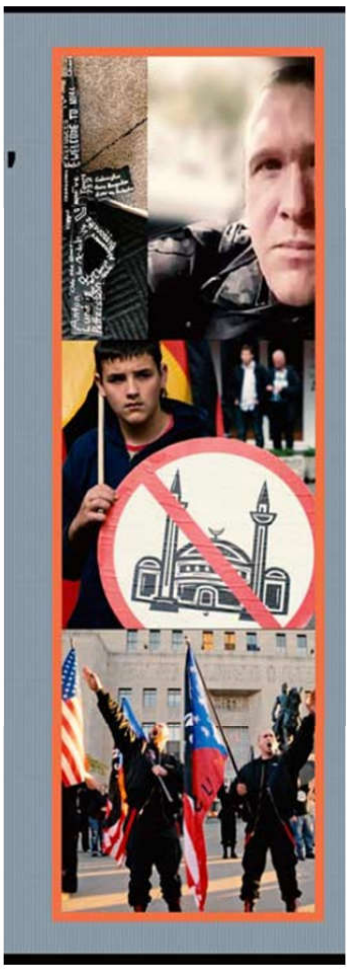

وقد حمل هذه الفكرة شريحة من اليمينيين المتطرفين العنصريين، وتم تبني هذا الشعار من قبل حركات الاحتجاج العنصرية، مثل بيغيدا، وكذلك المجموعات الإيديولوجية مثل كتلة الهوية وبعض المدونين والكتاب والفلاسفة مثل الصحفي إريك زيمور والفيلسوف ألآن فينكلكروت والكاتب ميشيل ويلبك، وقامت المواقع اليمينية البارزة مثل Gates of Vienna وPoliti-callyIncorrect وFdesouche بتقديم منصة للمدونين لنشر نظرية المؤامرة وتعميمها.

- هل «الاستبدال العظيم» مجرد فرضية أو أنهاتحولت إلى أداة سياسة تؤثر على سياسات الدول الغربية وخاصة الأوروبية تجاه المسلمين؟ وهل سياسات فرنسا تنسجم مع هذه الفكرة؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات سنقوم بتشريح الواقع التفصيلي لهذا المفهوم السياسي والنظرة السياسية عند أصحابه، ومن ثم نستعرض السياسات التي تقوم بها بعض الدول مثل فرنسا تجاه المهاجرين، لنرى إن كان هنالك انسجام بين مفهوم الاستبدال العظيم والتغيرات السياسية وخاصة الداخلية من قبل تلك الدول تجاه المهاجرين وخاصة المسلمين.

تتمحور النظرة السياسية للاستبدال العظيم عند رينو كامو وأحزاب اليمين التي تتبنى نظريته حول نقاط رئيسية أهمها:

1. التغير الديمغرافي

حيث يرون أن الاستبدال الكبير يحدث من خلال الهجرة الجماعية وارتفاع معدلات الخصوبة عند المهاجرين من أصل غير أوروبي حتى يصلوا إلى مرحلة تجاوز عدد السكان الأصليين في أوروبا، وهذا من شأنه أن يساعدهم على فرض ثقافتهم ودينهم على القارة، ويفسرونه أيضاً بالتحول الكمي حيث يتم -بحسب النظرية- استبدال المجتمع الفرنسي الأصلي المنحدر من أسلاف فرنسيين إلى مجتمع من أصل أجنبي من شعب قادم من المغرب وجنوب الصحراء الكبرى فيحصل بذلك الاستبدال، وبعضهم يسلط الضوء على قضية تناقص معدل الخصوبة عند الأوروبيين وانخفاض عدد المواليد الأصليين فيزدادون حقداً على غيرهم بدل أن يدركوا غفلتهم وضياعهم بفعل الثقافة الجنسية التي حطمت مفهوم الأسرة عندهم وبفعل مفاهيم المساواة وتحرير المرأة التي قللت من الإنجاب وجعلته في أدنى صوره.

2. رفض المهاجرين وخاصة المسلمين القيم والعادات الغربية والتمسك بقيمهم وعاداتهم ودينهم

حيث يرى رينو كامو في كتابه أنالناس الذين يصلون إلى فرنسا مثلا، لهم ثقافة وتقاليد دينية مخالفة لما هو عليه المجتمع الفرنسي، وأن هذه الثقافة المستوردة والتقاليد الدينية لا تتلاءم والثقافة الفرنسيةولا تتماشى مع العلمانية الفرنسية، ويرى رينو أن المجتمع التقليدي المسيحي المعجون بالقيم والأخلاق العلمانية سوف يستبدل إلى أغلبية مسلمة سيسيطر عليها مع مرور الوقت مسلمون غير معتدلين، وهذا سيؤدي في النهاية إلى تغيير جذري للثقافة وللمظهر العام وحتى شكل الشوارع، حيث يقول في كتابه «تتوالى الأسئلة بخصوص مسألة القبول السلبي لهذا التدفق المستمر منذ 40 عاماً لمحتلين جدد للإقليم حيث يستقرون مع أسرهم وينشئون أحفادهم ويغيرون بشكل جذري المظهر العام ومعه شكل شوارعنا ويمثلون الاجتياح الذي أرادت البلاد تجنبه منذ 15 قرناً وقاومته بكل قواها».

3. الحكومات سواء في فرنسا أو في الإتحاد الأوروبي بشكل عام لا تقوم بالمناسب لوقف عملية الاستبدال ويتهمونها بالتقصير والتواطؤ في كثير من الأحيان

فمثلاً يقول أصحاب النظرية أنالاستبدال العظيم سيحدث نتيجة مؤامرة تنفذها «سلطة خفية»، وهي النخب الحاكمة الرأسمالية المناصرة للعولمة في بروكسل والإتحاد الأوروبي، حيث أنها تدعم عمليات الهجرة الجماعية من أجل بناء عالم جديد تختفي فيه كل الخصوصيات القومية والعرقية والثقافية، ويصبح قابلاً للسيطرة والتشكل بما يلبي احتياجات الاقتصاد المعولم، ويرون أن الحكومات الفرنسية وبقية الحكومات الأوروبية تسمح بذلك التحول والاستبدال وتشجع عليه من خلال السماح للمسلمين بالهجرة والتكاثر والتمسك بدينهم وعاداتهم وقيمهم.

4. تفعيل الهجرة العكسية والدمج الكامل للمهاجرين في المجتمع الغربي

يرى رينو كامو وأصحاب نظرية الاستبدال الكبير أن وقف عملية الاستبدال أو الإبادة الجماعية للبيض يكون من خلال وقف الهجرة وتفعيل الهجرة العكسية والقيام بإجراءات تستهدف قيم وعادات وتقاليد المهاجرين وإجبارهم على الانسلاخ عن ثقافتهم بالكامل واعتناق الثقافة الغربية بكل تفاصيلها، وعندها يصبحون أمام خيارين إما الاندماج الكامل في المجتمعات الغربية أو العودة لأوطانهم، وعن ذلك يتحدث رينو كامو في كتابه «إن فرنسا تتعرض لاستعمار عكسي من قبل المهاجرين وأن هذا الاستعمار والاحتلال الديمغرافي أكثر

ضرراً من استعمار فرنسا في السابق لتلك الدول، ويطالب المهاجرين بالعودة إلى أوطانهم، وأن الحل يكمن بالهجرة العكسية ما يقابل الاستبدال العظيم هو العودة العظمى للوطن الأصلي»، ويقول أيضا «إن فرنسا تتعرض لاستبدال هويتها وثقافتها من قبل المهاجرين وأن الهوية المسيحية الأوروبية في تنافس حاد مع الأصولية الإسلامية والغزو الإسلامي، وأن هؤلاء القادمين الجدد يفرضون ثقافتهم وعاداتهم ويدفعون الفرنسيين الأصليين للخضوع الكامل للمحتلين المسلمين».

- **هل تحولت فكرة الاستبدال العظيم إلى أداة سياسة تؤثر على سياسات الدول الغربية وخاصة الأوروبية تجاه المسلمين؟ وهل سياسات فرنسا تنسجم مع هذه الفكرة؟**

بالنظر إلى السياسات المستحدثة ضد المسلمين في أوروبا والتي تستهدف معتقدات المسلمين وقيمهم وعاداتهم وتفاصيل حياتهم، وقراءة تلك السياسات في سياق النقاط السابقة، يتبين للمدقق أن أفكار اليمين في أوروبا وضغوط أحزابها التي تزداد قوة يوماً بعد يوم، خاصة بعد أن باتت تتسنم مناصب سياسية عليا في الدولة، قد بدأت تؤثر على سياسات الحكومات والأحزاب الحاكمة، واستطاعت أن تتخطى المرحلة النظرية لأفكارها النازية الحاقدة، وباتت تترجم تلك الأفكار والنظريات إلى سياسات فعلية تجاه المسلمين على أرض الواقع وخاصة في فرنسا.

وكذلك الحال في الولايات المتحدة فإن سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العنصرية تجاه المسلمين والسود واللاتين في أمريكا، وسياسته فيما يتعلق بالهجرة والحد منها وإغلاق الحدود وقضايا التجنيس وأبناء المهاجرين غير الشرعيين ودعم جماعات تفوق العرق الأبيض والدفاع عن عنصرية رجال الشرطة البيض تجاه السود وغيرها من السياسات، هي نموذج مشابه لأفكار اليمين في أوروبا، وكيفية تصاعد تأثيرها على سياسات الحكومات والأحزاب الحاكمة.

- كيف يمكن للمسلمين الدفاع عن أنفسهم والتصدي لتلك الفكرة والسياسات المنبثقة عنها؟

لا سبيل أمام المسلمين للدفاع عن أنفسهم تجاه تلك الأفكار والسياسات سوى بالتمسك بأحكام دينهم وثقافتهم وقيمهم وأخلاقهم، وأن يكون ذلك بالتزامن مع العمل على صعيدين:

❖ صعيد الشعوب الغربية: والعمل معها يكون من خلال الصراع الفكري بضرب أفكار العلمانية والرأسمالية والإلحاد وبيان زيفها وبطلانها وما سببته لتلك الشعوب وللبشرية من شقاء وظلم وقتل وسفك للدماء وصراع على نهب الثروات، وفي المقابل الدعوة إلى الإسلام بالحجة والإقناع العقلي، وطرح الإسلام كنظام حياة يعالج مشاكل البشر وينظم شؤون حياتهم على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويحقق للبشرية في حال تطبيقه الأمان والطمأنينة، أي الدعوة لاعتناق الإسلام ليس كدين كهنوتي وإنما كعقيدة ينبثق عنها نظام، وهذا العمل يكون مع الشعوب التي تكتوي مثلها مثل غيرها بمشاكل الرأسمالية من أزمات اقتصادية تتكرر في كل وقت وحين، واجتماعية خاصة مشكلة ضياع مفهوم الأسرة وطغيان النظرة الجنسية على غريزة البقاء والمحافظة على النوع الإنساني حتى باتت تلك الشعوب في حالة تناقص ديمغرافي وأزمات أخلاقية وضياع للقيم وانتشار للشذوذ والانحلال، وأزمات صحية وتخبط في التعامل مع الكوارث والأزمات كما حصل في مواجهة جائحة كورونا.

❖ صعيد الحكومات الغربية: حيث يكون التصرف تجاهها بالتصدي لها من خلال الأعمال السياسية التي تكشف عنصرية النظام في التعامل مع المسلمين وكذب ما يدّعيه من حريات ومساواة، وأن الأنظمة الغربية، كالنظام الفرنسي، باتت تدوس -بإجراءاتها ضد المسلمين- الدساتير التي تتغنى بها والحريات التي تتشدق بها، سواء الحرية الشخصية أو حرية المعتقد أو حرية الرأي، بشكل يفضح تلك الحكومات ويظهر عنصريتها ويوجد رأياً عاماً عند الشعوب الغربية يدفعها للضغط على حكوماتها لوقف الإجراءات العنصرية تجاه المسلمين.

وفي الختام:

يوماً بعد يوم تشتد الحرب على المسلمين، ومنهم الذين يعيشون في بلاد الغرب بعد أن أصبحوا يشكلون كابوساً للعلمانيين والرأسماليين واليمينيين، وذلك لأنهم يحملون ديناً سياسياً، وليس ديناً كهنوتياً، ديناً انبثق عنه نظام حَكم العالم مدة ثلاثة عشر قرناً وهو قادر على أن يسوس البشرية من جديد إلى قيام الساعة، ديناً ينبثق عنه نظام فيه حلول لكل المشاكل التي تعاني منها البشرية في الوقت الحاضر، ديناً يقنع العقل ويوافق الفطرة ويملأ القلب طمأنينة، ديناً لا يموت وحملته في حيوية دائمة ومشاعر متقدة واستعداد للتضحية والدفاع عنه، يتمسكون به ولا يرتدون عنه، يحبون رسوله عليه الصلاة والسلام ويغضبون دفاعاً عنه، وفي هذا الصدد يعترف رينو كامو في برنامج خارج النص على قناة الجزيرة بالقول «الإسلام الأكثر بروزاً باعتباره الأكثر تنظيماً ومتانة، والمسيحية تفتقر إلى الإيمان بها وتشهد تراجعا ويمارسها قلة من الناس وتفتقر للإيمان بها، وبالمقابل لدينا ديانة ديناميكية جداً ومحبوبة وممارسة وحية وهي مصدر إلهام وأساس لعلاقة ودودة بين أفراد العائلات وهو ما يشكل قوة في مواجهة أوروبا والغرب بوجه عام».

وهذا يوجب على المسلمين في أوروبا أن يتمسكوا بهذا الدين العظيم ويعضوا عليه بالنواجذ وأن يدافعوا عنه، أما المسلمون في البلاد الإسلامية فيجب عليهم أن يعملوا لإقامة دولة تحكمهم بالإسلام وتقدم نموذجا حضاريا للشعوب الأوروبية التي بدأت تكفر بالرأسمالية وتتلمس البديل لها، دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة تعرف كيف تدافع عن إخوانهم المسلمين في كل مكان وتعمل على حمل رسالة الإسلام إلى البشرية جمعاء رسالة خير ورحمة، دولة تزيل الحواجز المادية بين رسالة الإسلام والشعوب المضللة بتحريك الجيوش وإعلان الجهاد في سبيل الله وهزيمة من يريدون أن يستعبدوا البشرية تحت شعارات الرأسمالية والعلمانية ويضطهدوا الشعوب والأعراق تحت شعارات النازية والقومية وسيادة وتفوق العرق الأبيض.

الغرب, السودان, الحريات... لن يرضوا عنّا حتى نتبع ملتهم

الأستاذ عبد الخالق عبدون علي - السودان

الخبر:

كشفت قائمة صادرة عن مركز فريزر الأمريكي الخاص بدراسة الحريات في العالم

حصول السودان على المركز قبل الأخير بعد فنزويلا وقبل سوريا في القائمة، وقال المركز بحسب اطلاع (متاريس) إن الدراسة السنوية لمقياس الحريات تم تصنيفها استناداً إلى بيانات تشمل سيادة القانون والسلامة والأمن وحرية المرأة، وأضاف المركز في نشرته أن البيانات شملت حرية التنقل والتعبير والحريات الاقتصادية وقدرة الأفراد على اتخاذ قراراتهم دون تدخل من الحكومات. (موقع متاريس 2020/12/19م).

التعليق:

سبحان الله! بالرغم من التنازلات المهينة التي قدمتها حكومات السودان المتعاقبة في هذا المجال والمصادقة على اتفاقيات تخص الحريات؛ بدءاً بمشاركة السودان في مؤتمر السكان بالقاهرة 1994م، واتفاقية الفسق سيداو التي جعلت المرأة منعتقة من كل قيد كرمها به المولى عز وجل، وقانون الطفل الذي أعطى الحرية الكاملة للطفل وعتقه من ولاية والديه، وإلغاء حد الردة، فقد أورد موقع تاسيتي نيوز في 2020/10/19 "وجه رئيس مجلس الوزراء د. عبد الله حمدوك، وزارة العدل بالمصادقة والانضمام إلى جميع الاتفاقيات الدولية بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو"، وتسلم وزير العدل، نصر الدين عبد الباري، مذكرة من منظمات نسوية، خلال مشاركته بالخرطوم في تدشين قاعدة بيانات قضايا العنف ضد المرأة، وطالبت المذكرة بالمصادقة على اتفاقية "سيداو"، وإلغاء قانون النظام العام، وقال عبد الباري، إن رئيس الوزراء وجّه بالمصادقة والانضمام إلى كافة الاتفاقيات الدولية"، مؤكداً أنه سيقوم بإجراء تعديلات على القانون الجنائي، خلال الفترة المقبلة لحين إجراء إصلاح شامل على القوانين، وقال: "نحن في وزارة العدل ملتزمون بإنهاء كل القوانين التي تضطهد المرأة، وسنعمل على إلغاء قانون النظام العام، وإجراء التعديلات في القوانين التي لا تتماشى مع المواثيق والاتفاقيات الدولية".

وجاء في موقع النيلين ما يلي: "نادى وزير الشئون الدينية نصر الدين مفرح بضرورة وضع مسألة حرية الانتقال من دين إلى دين آخر بصورة واضحة في الدستور بعد المؤتمر الدستوري العام في خواتيم الفترة الانتقالية"، وعدّد مفرح في مؤتمر تعزيز وحماية حرية الدين أو المعتقد في السودان وقال: "إن وزارته تهتم بكل الأديان سواء أكانت مسيحية أو يهودية أو كجور أو حتى أوثان".

فرغم كل هذه التنازلات ما زال الكافر ينتظر الكثير من التعري والسفور ومزيداً من الحريات حتى تكون المرأة عندنا كالسلعة تباع وتشترى كما هو كائن في بلادهم وفي ظل قوانينهم البهائمية المنحطة فسبحان الله القائل: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وللأسف فإن حكام هذا البلد يعملون بكل قوة حتى ينالوا رضاهم، ويسيرون على دربهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع متناسين كلام الله تعالى الذي يصقع الآذان من الوعيد والتهديد من موالاة أعداء الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾. فالواجب هو العمل لإزالة هؤلاء الحكام العملاء الذين أفسدوا علينا ديننا ودنيانا، والعمل لتحكيم نظام الإسلام في جميع مناحي الحياة فننال عز الدنيا والآخرة.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

فيما تتخبّط في وحل العنصريّة وتستعبد العالم بأسره
الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحيي ذكرى إلغاء الرقّ

مفارقة وقحة أحيت الولايات المتّحدة الأمريكيّة هذه الأيّام ذكرى حظر الرقّ على أراضيها: فبتاريخ 18 ديسمبر 1865 وبعد انتصار ولايات الاتّحاد الشّمالية على كنفدرالية الجنوب في الحرب الأهليّة، صادق الكونغرس الأمريكي بمبادرة من الرّئيس (أبراهام لنكولن) على التّعديل الثّالث عشر للدّستور الذي ينصّ على حظر الرّق في الولايات المتّحدة الأمريكية وإلغاء المنظومة التّشريعيّة المتعلّقة به بما يقطع عمليًا مع حقبة كاملة من التّاريخ الأمريكي :فقد شكّل الرّق في أمريكا الشّمالية ظاهرة اجتماعيّة، إذ تمّ فيما بين القرنين (16م19+م) نقل ما يقارب 12 مليون إفريقي عبر الأطلسي إلى العالم الجديد تحت مسمّى (التّجارة الثّلاثية) وفي ظروف لا إنسانيّة أدّت إلى وفاة مئات الآلاف منهم.. وقد شكّل هؤلاء ومواليدهم ثقلاً ديموغرافيًا واقتصاديًا لا يُستهان به: ففي عام 1860 بلغ تعداد العبيد أربعة ملايين نسمة ما يعادل ٪12 من مجموع السُّكان حتّى أنّهم شكّلوا أغلبيّة في بعض الولايات (٪65 في ولاية كارولاينا الجنوبيّة).. وبوصفهم يدًا عاملة قويّة وشبه مجّانية فقد مثّلوا عصب الاقتصاد الأمريكي القائم آنذاك على فلاحة القطن والتّبغ والسكّر والقهوة والحبوب، فسُخّروا لشقّ الطّرق وتهيئة الأراضي وزراعتها وبناء المستوطنات وجمع المحاصيل.. من هذا المنطلق فقد نظّم (دستور 1787) تجارة العبيد ونصّ على العديد من الأحكام المتعلّقة بالرّق والاسترقاق: فأباح استعباد غير المسيحيّين وحظر تقديم المساعدة للعبيد الفارّين ونظّم تعويض المالكين وحدّد علاقة العبيد بالضّرائب وبالتّمثيل في الكونغرس..

ولم يبزغ فجر القرن 19 حتّى كان الرّق يتّخذ صفة المؤسّسة المُدسترة المسنودة بمنظومة تشريعيّة وقضائيّة وسياسيّة قويّة ظاهريًا، لكن تبيّن بحلول منتصف ذلك القرن أنّها هشّة: إذ سرعان ما تهاوت تحت وقع الحرب الأهليّة وضاعت في مزبلة التّاريخ.. ولكن الإشكال أنّ هذا القرار السياسيّ كان مُسقطا على الشّعب الأمريكيّ ولم يواكبه تغيّر على مستوى العقليّات بما أفرغه من محتواه ليعيد إنتاج الاستعباد بأشكال أخرى..

أوضاع مزرية

لئن اختلفت معاملة العبيد في الولايات المتّحدة باختلاف الفترة والمكان اللّذيْن عاشوا فيهما، فإنّ ظروفهم الحياتيّة كانت في العموم سيّئة ومزرية وتتميّز بالوحشيّة والتّدهور واللاّ إنسانيّة :فقد اعتُبروا بمثابة البضائع والسّلع والبهائم المُعدّة للأشغال الفلاحيّة الشاقّة ولتهيئة القارّة الأمريكيّة البكر المتوحّشة، فتعرّضوا لظروف لا آدميّة تضافرت فيها التّغذية السيّئة والمياه الملوّثة ووراثيّات العمل الطّويلة والمرهقة والبيئات غير الصحيّة والمعاملة القاسية، بما حوّل حياتهم إلى جحيم أرضي..ولضمان إنجاز الأعمال المطلوبة وُكّل بهم حُرّاس غلاظ شداد مهمّتهم دفع العبيد إلى بذل أقصى الجهود باستخدام وسائل الضّغط والعنف :فكانوا يعاقبون دون سبب لتأكيد سيطرة الأسياد ،أمّا المتمرّدون منهم فكان مصيرهم العقوبات الجسديّة الوحشيّة المهينة للكرامة الإنسانيّة (جلد ـ حرق ـ تشويه ـ وشم بالنّار ـ اغتصاب ـ استغلال جنسي..) وقد تصل حدّ الإعدام شنقًا.. وكان التّعليم محظورًا عليهم تمامًا لمنع التحرّر الفكري المفضي إلى المساواة والتمرّد، وكانوا محرومين من الرّعاية الطبيّة معتمدين على أنفسهم عبر التّداوي الذّاتي بالطبّ الشّعبي التّقليدي الإفريقي.. ورغم أنّ غالبيّتهم يتحدّرون من أصول إسلاميّة (غرب إفريقيا جنوب الصّحراء) فقد أُقصوا عن ثقافتهم وعقيدتهم وحُظرت عليهم شعائرهم الدّينية وأجبروا على التّنصير القسري مع التّفرقة العنصريّة :فكانوا يتابعون القدّاس من الشرفات أو يجلسون في الصّفوف الخلفيّة قبل أن يفردوا بكنائس خاصّة بهم.. بل إنّ المبشّرين تواطؤوا مع الإقطاعيّين لتدجينهم، فبعد أن كانوا يندّدون بالرّق ويشجّعون على تحرير العبيد ونشر المسيحيّة بينهم، تغيّر خطابهم مطلع القرن 19 نحو دعم منظومة الرّق والمتمعّشين منها، وأصبحوا يرون أنّه (من العدل والحكمة أن يستمرّ العبيد في خدمة أسيادهم مع الأخذ بعين الاعتبار أنّهم في الأصل بشر) وصاروا يناشدون الأسياد (أن لا ينسوا مسؤوليّاتهم تجاه ممتلكاتهم من العبيد)..هذه الوضعيّة من النّبذ الأرضي والسّماوي دفعت بالعبيد إلى الغليان والتّململ الذي يُنذر بالانفجار، كما دفعت بالفعاليات السّياسية والاقتصاديّة والعسكريّة إلى المراهنة عليهم ومقايضة تحريرهم بدمائهم وأرواحهم قبل الزجّ بهم في شكل جديد من الاسترقاق..

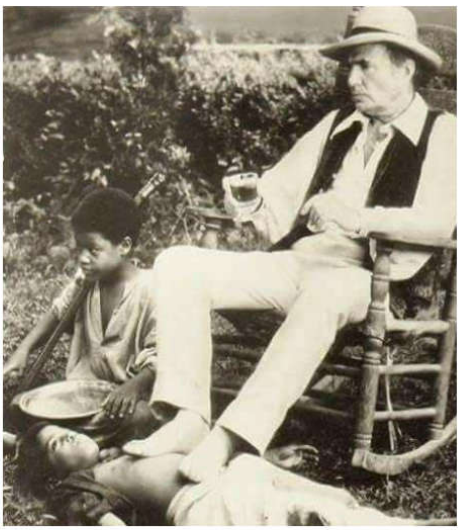

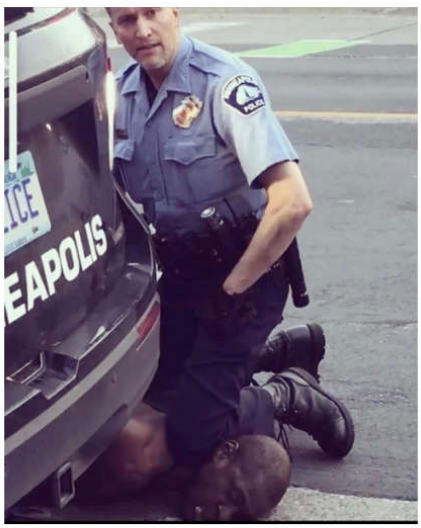

حاضنة شعبيّة

لسنا نبالغ إذا اعتبرنا أنّ منظومة الرّق في أمريكا تتمتّع بأرضيّة خصبة ومناخ ملائم وحاضنة شعبيّة واسعة بحيث بلغت مرحلة متقدّمة من العراقة والتركّز أضحت معها عُرفًا عامًا :فهي ليست حدثًا معزولاً أو سلوكًا شاذًّا منحرفًا مقصورًا على فئة دون أخرى، بل هي ظاهرة ديموغرافيّة واجتماعيّة توسّعت تبعاتها لتطال ميادين الاقتصاد والسّياسة والفكر والتّشريع..وما كان لذلك أن يتيسّر لها لولا ائتلافها وانسجامها وتوافقها مع العقليّة التي كانت ـ ومازالت ـ سائدة في المجتمع الأمريكي :فالعبوديّة فيه تعتبر سلوكًا سويًا وأمرًا بديهيًا ومُمارسة مقبولة، وهي إلى كلّ ذلك مدعومة بمناخ من العنصريّة البغيضة والاستعلاء القائم على العرق والدّين ولون البشرة (هيمنة الأوروبيين البيض المسيحيين على السّود والملوّنين)..

أمّا على مستوى النّخب السّياسية والفكريّة فقد انعقد حولها رأي عام منبثق عن وعي عامّ أي موقف مستند إلى تأصيل مبدئي عقائدي :سياسيًا كان الصّوت المساند لتحرير العبيد خافتًا وضعيفًا ومعزولاً يغرّد خارج سرب الوسط السّياسي الأمريكي، فالجمهوريّون الشّماليون هم وحدهم الذين يمثّلونه، ولم يكن ذلك منهم بالإجماع ولا بخلفيّة إنسانيّة أخلاقيّة بل بخلفيّة اقتصاديّة ذاتيّة مصلحيّة ضيّقة.. أمّا بقيّة الأطياف السّياسية فقد كانت إمّا مع الرّق صراحة (الدّيمقراطيّون الجنوبيّون) أو مع الرّق لأنّ هيبة الدّولة ووحدتها يقتضيان ذلك (الدّيمقراطيّون الشّماليّون والحزب الدّستوري).. فالجدل الفكريّ حول مسألة الرّق انحصر في موقفين أساسيّين مساندين للظّاهرة، يتفاوتان في الشّحنة ويتّفقان في المساندة: الموقف الأوّل يرى في الرّق خيرًا مطلقًا وفائدة عميمة على المجتمع بحجّة أنّ العبيد (لا يمكنهم التّعايش مع العالم الحرّ لأنّهم كُسالى ولا يقدرون على منافسة الذّكاء الأوروبي للعرق الأبيض ولا بدّ من تسخيرهم لتنفيذ الأعمال القذرة وبدونهم لا يمكن لنا أن نتقدّم)..

أمّا الموقف الثّاني فيرى أنّ الرّق شرّ لا بدّ منه :فالتّحرير المفاجئ للعبيد قد يضرّ بالمجتمع والاقتصاد أكثر من الإبقاء على الرّق فهو ضريبة حتميّة للرّخاء والازدهار..والسّؤال المطروح هو كيف لمثل هذا الخضم الفكري السّياسي المعادي لتحرير العبيد صراحةً أو كنايةً أن يفرز من يُعدّل الدّستور ويلغي الرّق..؟؟ وكيف لهذه الحاضنة الشعبيّة المنعقدة حول العبوديّة أن تتفكّك وترتدّ على أعقابها..؟؟

العتق المشروط

لقد شهد تاريخ المستعمرات الأمريكيّة العديد من المبادرات السّياسية أو العسكريّة لتحرير العبيد السّود، لكنّها كلّها كانت مبادرات مشروطة لا تنمّ عن التزام أخلاقي إنساني طوعي مناهض للعبوديّة، بقدر ما كانت تتنزّل في سياق حسابات الرّبح والخسارة من باب (رُبّ ضارّة نافعة ومُكره أخاك لا بطل).. أولى تلك المبادرات كانت أواخر القرن 18 وجاءت لعلاج الخلل الدّيموغرافي الذي كاد في بعض المناطق أن يهدّد الجنس الأبيض بالذّوبان في العرقيّة السّوداء :فقد شهدت تلك الحقبة طوفانًا من العبيد وانفجارًا سكّانيًا للرّقيق تجاوزت نسبته في بعض المناطق نصف السّكان ،لذلك واستشرافًا منها للخطر المدمّر الذي قد يمثّله ذلك مستقبلاً على التّركيبة السّكانية، سعت المستعمرات الأمريكيّة منذ 1774 إلى حظر تجارة الرّقيق عبر الأطلسي أو الحدّ منها وإلغاء بعض قوانينها دون القطع مع الظّاهرة أو تحرير المستعبدين..

ثاني المبادرات كانت أثناء حرب الاستقلال الأمريكيّة وتتنزّل في إطار(العتق مقابل الدّعم) :فقد حاولت بريطانيا كسب العبيد إلى صفّها أثناء حربها ضدّ الانفصاليين، واستغلّت التوتّر المتزايد بين العبيد وأسيادهم لبثّ حركة تمرّدية في صفوفهم، فأعلنت سنة 1775 الأحكام العرفيّة ووعدت بالحرّية لجميع العبيد المساندين للتّاج البريطاني، ففرّ عشرات الآلاف منهم نحو الخطوط البريطانيّة ودمّروا المزارع وأثاروا البلبلة.. المبادرة الثّالثة كانت إبّان حرب 1812 بين الجيش الملكي والولايات المتّحدة

والولايات المتّحدة الفتيّة وتتنزّل في إطار (العتق مقابل القتال) :فقد استدرجت البحريّة الملكيّة العبيد للانضمام إليها والقتال في صفوفها مقابل وعد بضمان حرّيتهم ،وقد حاول الآلاف منهم الاستفادة من العرض وبدؤوا يفرّون من أسيادهم ويلتحقون بالكتيبة الثّالثة المتمركزة في ولاية فرجينيا وجزر برمودا وترينداد و خاضوا حملات الأطلسي مع البريطانيّين أو في وحدات قتاليّة خاصّة بهم، و قد وُطِّن العبيد المحرّرون في جزر الكاريبيّ..أمّا كبرى المبادرات وأهمّها فهي مبادرة الرّئيس (أبراهام لنكولن) إبّان الحرب الأهليّة الأمريكيّة التي أفضت إلى تفكيك الحاضنة الشعبيّة للعبوديّة وإلغاء الرّق وتحرير العبيد ـ هكذا دون مقدّمات ولا إرهاصات ـ بما يجعلنا نتساءل عن مدى مصداقيّتها وعن الخلفيّة التي كانت وراءها :فهل كانت فعلا مبادرة نابعة عن حسّ إنساني أخلاقي حقوقي مناصر لقضايا السّود مناهض لاستعبادهم ـ كما يزعمه الأمريكان ويتشدّقون به ـ أم أنّها إجراء سياسيّ مسموم يُخفي حسابات اقتصاديّة بحتة بين المنظومة الصناعيّة الشماليّة الحديثة الصّاعدة والمنظومة الفلاحيّة الجنوبيّة التقليديّة الآفلة..؟؟

الاسترقاق الصناعي

لقد وجدت الولايات المتّحدة الأمريكية نفسها منتصف القرن 19 في مفترق تاريخي ومفصل اقتصادي منقسمة بين شمال صناعي حداثي في أوج صعوده يفتقر إلى اليد العاملة الكفيلة بنهضته الصّناعيّة، وجنوب فلاحي تقليدي يمتصّ القوى العاملة ويحتكرها ويكبّل طاقتها الإنتاجية بالعبوديّة..فبعد تطوّر آلات الحلج والغزل شهد الطّلب على القطن طفرة وارتفعت القيمة الاقتصاديّة للمزارع ممّا دفع بالمزارعين إلى التوجّه نحو الغرب والجنوب لاستصلاح الأراضي الجديدة، وقد تطلّب ذلك تهجير أعداد كبيرة من العبيد بلغت بين سنتي 1790 و1860 أكثر من مليون عبد وذلك على حساب إفراغ الشّمال والشّرق، ممّا أحدث فيما بعد أزمة في اليد العاملة عند تركّز الصّناعة بهما.. وقد انعكس هذا الوضع على الخيارات السّياسية في انتخابات 1860 في شكل صراع على القوى العاملة المكبّلة بالرّق بين الجمهوريّين الشماليّين الذين يريدون تحريرها من أجل إعادة استعبادها في مصانعهم، والدّيمقراطيّين الجنوبيّين الذين يريدون المحافظة على وضعيّتها من أجل مواصلة استغلالها في مزارعهم.. وقد حُسم الأمر للخيار الأوّل بفوز المرشّح الجمهوري (أبراهام لنكولن) فاستشرف الجنوبيّون الضّربة القريبة التي ستقلب التّوازن الاقتصادي لصالح الصّناعات الشماليّة، وأعلنوا انفصال الولايات الجنوبيّة عن الاتّحاد مخافة تدمير نظام الاسترقاق الّذي يقوم عليه اقتصادهم، فكانت نقطة الانطلاق للحرب الأهليّة الأمريكية.. ومرّةً أخرى واجه العبيد السّود محنة التحرير المشروط ووجدوا أنفسهم بإزاء العرض المسموم (العتق مقابل اليد العاملة الصناعيّة) فسالت دماؤهم بغزارة طيلة خمس سنوات من أجل تحديد الطّرف الذي سيستفرد باستغلالهم: الإقطاعيين أم الصناعيّين.. وبعد انتصار الاتّحاد حُظر الرّق في كامل الولايات المتّحدة بالتّصديق على التّعديل الثّالث عشر للدّستور في 18/12/1865 ،ولكن هل أدّى ذلك عمليًا إلى تحرير السّود أم إلى إعادة استعبادهم بأساليب جديدة..؟؟ وهل قطع ذلك فعليًا مع الممارسات العبوديّة والعنصريّة أم أذكى لهيبها تجاههم..؟؟

من العبوديّة إلى العنصريّة

لقد أدّى قرار تحرير العبيد عمليًا إلى إعادة إنتاج الرّق بأشكال مستحدثة انتقلت به نوعيًا من الرّق الفلاحي إلى الرّق الصّناعي، ومن عبيد الأرض إلى عبيد المصانع، ومن استعباد الإقطاعيين إلى استعباد الرّأسماليين..وتبيّن على وجه القطع أن التّحرير الفعلي للعبيد يجب أن ينطلق من العقل الأمريكي نفسه لطرد النّخاس و(السّوبرمان) الكامنين فيه: فمنظومة الرقّ الأمريكيّة من أسوأ ما عرفت البشريّة لأنّها

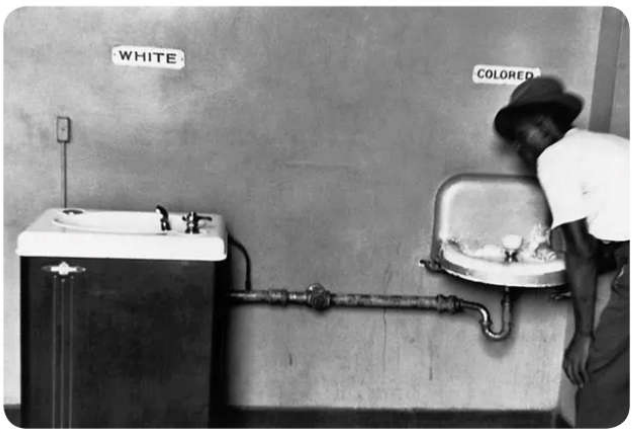

ممزوجة بنفس عنصري مقيت قائم على الهيمنة العرقيّة والتفوّق الطّبيعي يعتبر الأوروبيّين البيض المسيحيين عُنصرًا ساميًا خُلِق ليستعبد غيره، أمّا سائر الأجناس والإثنيّات فكائناتٌ دُنيا مُسخّرةٌ للاستعباد إن لم يكن ذلك بالفعل فبالقوّة..فالرّق والعنصريّة في التّجربة الأمريكيّة صنوان لا يفترقان: فهي لم تكتف بإباحة استعباد المُلوّنين بل نظرت إليهم نظرةً دونيّة وصنّفتهم دون مرتبة البشر واعتبرت ذلك تصرُّفًا طبيعيًا لا حرج فيه..من هذا المنطلق فإنّ البيض في أمريكا لم يتخلّوا عن العبوديّة إلاّ اضطرارًا ونُزولاً عند مصلحةٍ عُليا ـ كما تبيّن من التّجارب التّاريخية ـ ثمّ سرعان ما كانوا يعودون إلى مُمارستها متى انتفت موجبات حظرها كالعلّة تدور مع المعلول وُجودًا وعدمًا.. والإشكاليّة أنّ هكذا منظومة للرّق قائمة على تلازم فعل مقترن بعقليّة، تكون عصيّةً على الحظر والتّفكيك: فالفعل يمكن منعُه وإبطالُه بقانون، ولكنّ العقليّات لا تتغيّرُ بين عشيّة وضُحاها بقرار مفروض بالحديد والنّار،فقد يُحظَر الرّق وتُجرّم الممارسات العنصريّة ولكنّ مناخ الاستعباد وأرضيّة الاسترقاق والنّظرة الدّونية والسّلوك المُتعالي تبقى سائدةً..هذا تحديدًا ما حصل في أمريكا بعد إلغاء الرّق وأدّى إلى إعادة إنتاج العبوديّة بأشكالٍ أخرى (فصل تُرابي ـ تفرقة سياسيّة وخدماتيّة ـ تحيُّز قضائي وأمني وإعلامي ـ فقر وتهميش ـ بطالة وجريمة ..) وقد بلغت تلك المُمارسات ذروتها العنصريّة مع (الترانسفار) الذي خُطّط للسّود نهاية القرن 19 حيثُ تمّ نقل الملايين منهم عبر الأطلسي وأُعيدوا إلى قارّتهم الأم إفريقيا مُشكّلين مستوطنة (ليبيريا) في إجراء وقح وأرعن ينمّ عن عدم استعداد البيض للعيش مع السّود المُحرّرين على قدم المساواة..وبالمحصّلة فبعد 152 سنة من حظر الرّق مازال النّخّاس والسّوبرمان يستوطنان عقول البيض، ومازال الأمريكيّون السّود ضحايا بشرتهم وأسرى ماضيهم العبودي، ومازال النّظام الأمريكي يمارس الاسترقاق بل وسّع نشاطه ليستعبد العالم بأسره وينصّب نفسه شرطيًا وسجّانًا وجلّادًا لشعوبه، والنّظرة السّريعة على سجلّات السّجون وقوائم الإعدام وشرائح المهمّشين والعاطلين عن العمل تعكس بجلاء أنّ وضعيّة السّود والملوّنين بالولايات المتّحدة هي ـ بامتياز ـ أتعس من الرقّ المحظور دستوريًا وقانونيًا..

الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما يكشف السياسة الأمريكية تجاه أوروبا

نقلت صحيفة إكسبرس يوم 20/12/2020 عما كتبه الرئيس الأمريكي أوباما حول الاتحاد الأوروبي في كتابه "أرض الميعاد": "ربما يواجه الاتحاد الأوروبي أكبر أزمة ثقة في تاريخه، بغض النظر عن الوضع الحالي لمفاوضات خروج بريطانيا من التكتل الدولي، إذ تشكل الخطوة بمثابة ضربة غير مسبوقة لصورة بروكسل" وتابع: "إذا أضفنا إلى ذلك الخلاف بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول صندوق التعافي من عواقب وباء كورونا، فإن مستقبل الاتحاد يبدو قاتما في أحسن الأحوال"، وأضاف: "أزمة الديون اليونانية في أعقاب الانهيار المالي لعام 2008، كشفت عن التوترات التي لم يتم حلها في قلب حملة أوروبا التي استمرت 10 سنوات نحو تكامل أعمق. أدركتُ أن أزمة الديون اليونانية كانت مشكلة جيوسياسية بقدر ما هي مشكلة التمويل العالمي.. إن عواقب المساعدة المالية لليونان على فرنسا وألمانيا كانت هائلة.. تآكلت المصداقية في

منطقة اليورو، والندوب ظاهرة حتى اليوم، لأسباب ليس أقلها الخلافات الأخيرة بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول صندوق الانتعاش". واتهمت الصحيفة أوباما بإذلال الاتحاد الأوروبي بما كتبه حول التناقضات غير القابلة للحل في هذا الاتحاد. علما أن أمريكا كانت على عهد أوباما تعمل بأساليب خفية دبلوماسية وسياسية وتمارس الضغوطات وكانت تهدف إلى ضرب الاتحاد الأوروبي. وعندما جاء ترامب اتبع أسلوبا علنيا في تحقيق الهدف الأمريكي نفسه، فدعا إلى تفكك الاتحاد ودعم خروج بريطانيا ودعا فرنسا ودولا أخرى للخروج من الاتحاد حتى يتفكك وينتهي، وذلك أن أمريكا ترى أن وحدة أوروبا السياسية تشكل منافسا قويا لها، وهي الآن تنافسها اقتصاديا. فهؤلاء على ضفتي الأطلسي إخوة أعداء ينحر بعضهم بعضا على المصالح سواء في حروب سياسية أو اقتصادية كما هو حاصل حاليا، أو عسكرية كما حصل في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فبأسهم بينهم شديد، ولكنهم يتحدون ضد المسلمين فيرهبونهم ولا يرهبون الله، ويخشون إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنشر الخير والهدى في ربوع العالم قريبا بإذن الله.

ما بين وثيقة مكة ووثيقة المدينة

الأستاذ خالد الأشقر

قبل أربعة عشر قرنا ونيف كتب الرسول عليه الصلاة والسلام وثيقة المدينة وهي أول عمل عمله عليه الصلاة والسلام بعد وصوله إلى المدينة حاكما وقائداً فوق كونه نبيا ورسولا، وكانت الوثيقة كما يقول الطبطبائي أول دستور كتب في التاريخ، وكانت بنوده حوالي اثنين وخمسين بندا نصفها أو ما يقارب نصفها تضبط علاقة المؤمنين من ساكني المدينة بعضهم ببعض، والنصف الآخر يعالج العلاقة بين أهل الإيمان من جهة وبين غيرهم من أهل الذمة وكل من يحمل تابعية الدولة الجديدة. واليوم وبعد ما يزيد على أربعة عشر قرنا تطل علينا منظمة المؤتمر الإسلامي بمشاركة حوالي مائة وأربعين دولة لتكتب ما تسمى وثيقة مكة وتعتمدها في بلدها، وكانت الوثيقة التي تم التوقيع عليها قد شارك فيها ما يزيد على ألف ومائتي عالم من علماء المسلمين وكانت السعودية تحت رعاية ابن سلمان قد وضعت صفحاتها السبع قبل سنة قبل أن يجري التوقيع عليها واعتمادها منذ أيام قليلة حيث سيجري تعميمها على المؤسسات التعليمية في المدارس والمعاهد والجامعات وفي المؤسسات الثقافية والبحثية.

إن أبرز ما تضمنته وثيقة مكة من بنود والذي كان ربما علة كتابتها والسبب في جمع هذا العدد من العلماء والدول حولها هو (محاربة الإرهاب) والدعوة إلى (مبادئ التسامح والتفاهم المتبادل بين الشعوب من مختلف الثقافات والشرائع)، فكان عنوان الوثيقة الأبرز (متحدون ضد الإرهاب من أجل السلم)، وكأن سبب التخلف الاقتصادي والسياسي سببه الإرهاب، وكأن المسلمين تحت ظل هذه الأنظمة كانوا يعيشون حياة رغد قبل الإرهاب الذي صنعه الغرب الكافر قبل عقدين من الزمن.

إن وثيقة المدينة (دستور المدينة) هي دستور وضع بنوده عليه الصلاة والسلام بصفته رئيسا للدولة ولم يشارك بوضعه الروم أو الفرس أو يهود المدينة وإنما وضعه الرسول لتكون كلمة الإسلام هي العليا وأنظمة الإسلام وقوانينه هي المهيمنة على كل الشرائع والأديان وهذا ظاهر من بنود الوثيقة؛ فقد جاء فيها (إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ أَيْدِيهِمْ عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ)، (وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ وَحَرْبَهُمْ وَاحِدَةٌ)، (وَأَنَّ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَمَرَدُّهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ)... فهذا بعض ما جاء في الوثيقة، فليس فيها محاربة الإرهاب ولا وجوب التعايش بين الأديان ولا قبول الآخر، فاليد العليا والقوانين النافذة وضعها عليه الصلاة والسلام ليحكم من تحته من يهود وغيرهم. فالوثيقة كانت عبارة عن دستور مكتوب غايته وضع القوانين والأنظمة التي تضبط علاقة الدولة الوليدة برعاياها من مسلمين وغير مسلمين، ولم يشارك في وضعها وكتابتها أحد البتة من غير المسلمين من سكان المدينة، فهي دستور لدولة إسلامية قائدها النبي عليه الصلاة والسلام وليست عقدا اجتماعيا يشارك الجميع بوضعها ولا دستورا لدولة مدنية يجعل الله والإنسان فيها سواء.

إن الاجتماع الذي حصل قبل سنة في مكة وجرى اعتماد بنوده قبل أيام من الدول وبمباركة أكثر من ألف عالم من علماء المسلمين بحيث يفرض فرضاً على المعاهد والجامعات والمراكز البحثية والثقافية لا يشبه وثيقة المدينة بحال ولا علاقة له بدستور، وباعثه وعلته هو التطبيع وشكل العلاقة الجديدة مع كيان يهود والاتفاقات الإبراهيمية والذي فرضته أمريكا على الحكام أو لنقل الذي فرضت كشفه، وإلا فإنها كانت لا تمانع بورقة التوت التي تغطي سوءة الحكام والآن تريد نزع كل أوراق التوت فلم يعد العمل مسموحا به تحت الطاولة بل إن محاربة الإرهاب والتطبيع واتفاقيات ما يسمى تحرير المرأة، كل ذلك يجب أن يكون علناً وعلى الفضائيات وبالصوت والصورة، وإلا ما علاقة هذه الوثيقة التي وقعت في مكة بوثيقة المدينة؟! فالثانية وضعت بنودها لتكون دستورا لدولة، أما الأولى فجاءت على العكس من ذلك تماما فقد جاءت لمحاربة (الإرهاب) مع أن المؤتمرين دولا وعلماء يعلمون أن الإرهاب في اصطلاح الدول الآن مرادف للإسلام، وكذلك تتحدث وثيقة مكة عن التعايش بين الأديان والثقافات والأعراف والمذاهب المختلفة... ألم تكن أرض الإسلام طوال ثلاثة عشر قرنا فيها من الأديان والمذاهب المختلفة والعقائد الكثير ولم يكن هذا الأمر ذا بال؟ فلماذا الآن يجعل لهذا الأمر وثيقة ومؤتمر وعلماء وتوقع في مكة وتسمى وثيقة مكة؟! وما كان هذا ليكون بهذا التوقيت إلا بعد أن أمرت أمريكا الدول والحكام وأمرتهم بالتطبيع فانساقوا وراءها انسياق القطيع خلف ضبع مفترس وساقتهم سياقة الأغنام إلى مذبحها.

إن الحكام لا شيء يفعلونه ونستغربه أو نستهجنه، وإنا إذ تتفطر قلوبنا وتدمع عيوننا على من قضى عمره بين الصيام والصلاة والقيام من العلماء ثم تجده يوقع على ما سمي وثيقة مكة وقد كان ينبغي له أن يقف موقفا يرضي الله سبحانه وتعالى، قد كان بإمكان من قضى حياته بين الكتاب والسنة أن يصرخ بأعلى صوته هل الإسلام الذي رسخ قيم التسامح والتفاهم بحسب الوثيقة، أليس فيه أحكام تحث المسلمين ليحرروا أرضهم ويستعيدوا ديارهم وأموالهم؟ أليس فيه أحكام تلزم الحاكم أن يطبق الإسلام ويحكم بشريعته؟ ثم من قال إننا بحاجة إلى عالم يوضح لنا أحكام أهل الذمة وقد شهد أهل الذمة قبل غيرهم كيف عاشوا في ظل دولة الإسلام وقد كانت الدولة الإسلامية تعدل فيهم أكثر من بني جلدتهم؟ كان ينبغي للعلماء ورثة الأنبياء أن يقولوا في بيت الله الحرام إن حرمة دم المسلم أعظم من حرمة البيت الحرام فعلام تسفك الدماء الحرام في الشام وأفغانستان والعراق...؟ ولماذا يمد الحكام أيديهم لمن يلغ في دماء المسلمين في ليله ونهاره؟ كان ينبغي أن تقولوا للحكام إذا كان الإسلام هو الحاكم فإن الاجتماع سيكون كعدمه لأن مواضيع البحث حينها لن تكون ذات بال، أما وأحكام الإسلام قد غاضت منذ قرن من الزمان وأحكام الكفر تلف المسلمين وتحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم؟! كان ينبغي قبل مقابلة وثيقة مكة المزعومة بوثيقة المدينة أن يقول العلماء إن سلم المسلمين واحدة وحربهم واحدة وأن ذلك لا يكون إلا بأن تكون دولتهم واحدة ورايتهم واحدة.

شتان بين وثيقة وضعها الوحي وبين وثيقة وضعتها أمريكا! شتان بين دستور وضعه رسول الله ﷺ لتصبح دولته بعده أعظم دولة عرفتها البشرية وبين دول ليس لها من اسمها نصيب كالهر يحاكي انتفاخا صولة الأسد.

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يطلق حملة عالمية بعنوان:

"مسلمو سريلانكا يُنكّل بهم أحياء وأمواتا"

أعلن القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير عن إطلاق حملة دولية لرفع الوعي العالمي بالمظالم الجسيمة والانتهاكات التي يتعرض لها المسلمون في سريلانكا، ومطالبة الحكومة السريلانكية بإنهاء سياستها المشينة المتمثلة في الحرق الإجباري لجثث ضحايا كوفيد-١٩ المسلمين في البلاد. فمنذ نيسان/أبريل من هذا العام، تم حرق جثامين عشرات المسلمين الذين ثبتت إصابتهم بفيروس كورونا في انتهاك فاضح لمعتقداتهم الإسلامية التي تقضي بدفن الموتى. في الواقع، العديد من المسلمين الذين تم حرق جثامينهم بدعوى المرض لم يتم فحصهم أو كانت نتائج اختبارهم سلبية. ففي التاسع من كانون الأول/ديسمبر، تم حرق جثمان رضيع مسلم يبلغ من العمر 20 يوماً ثبتت إصابته بالفيروس دون موافقة والديه. وفي الأول من كانون الأول/ديسمبر، رفضت المحكمة العليا في سريلانكا 12 التماساً قدمتها عائلات مسلمة ونصرانية ومنظمات مجتمع مدني للطعن في سياسة حرق الجثث، ورفضت حتى الاستماع إلى قضاياهم، ولم تقدم أي سبب لرفضها عقد جلسة استماع بشأن هذه القضية؛ مما يعكس مدى عجز المظلومين في ظل الأنظمة الديمقراطية العلمانية عن دفع الظلم عنهم. وقد أصدر النظام القومي البوذي ذو العقلية الطائفية في سريلانكا سياسة التعامل مع المرضى، مع العلم أن المسلمين ينظرون إلى حرق الجثث على أنه تدنيس لجسد الإنسان. كما تجاهل النظام نصائح الخبراء الدوليين المشهورين في علم الفيروسات وعلم الأوبئة، وكذلك منظمة الصحة العالمية التي ذكرت أنه يمكن دفن ضحايا كوفيد-١٩ بأمان دون أي خطر على الصحة العامة. لذلك، من الواضح بشكل صارخ أن هذه سياسة معادية للإسلام يتم تنفيذها بدافع الضغينة ضد المسلمين، وتهدف إلى الإساءة إلى معتقداتهم الدينية. في الواقع، تستغل الحكومة السريلانكية هذا الوباء لحشد المزيد من الدعم لحكمها من جانب العناصر البوذية القومية المعادية للمسلمين في المجتمع، وكذلك لتعزيز أجندتها المعادية للإسلام في البلاد.

لقد واجه المسلمون في سريلانكا التمييز والشيطنة والعنف لسنوات عديدة بسبب صعود القومية البوذية المتطرفة في البلاد، بما في ذلك مجموعات مثل حركة بودو بالا سينا "قوة العنفوان البوذي" والرهبان البوذيين المتشددين الذين استلهموا من نظرائهم في ميانمار الذين اضطهدوا مسلمي الروهينجا. في الواقع، تم بالفعل إنشاء ميثاق مناهض للإسلام بين حركة "قوة العنفوان البوذي" و"حركة 969" المناهضة للمسلمين في ميانمار والتي كانت مسؤولة عن تأجيج العنف ضد مسلمي الروهينجا. وقد تعهدت المنظمتان بتشكيل تحالف لحشد الجماعات البوذية الأخرى ضد المسلمين والإسلام في المنطقة. في السنوات الأخيرة، عانى المسلمون من جميع أشكال الإساءة: فقد تعرضت المسلمات المحجبات للمضايقة وطُلب منهن خلع لباسهن الإسلامي عند دخولهن بعض المتاجر والمباني الحكومية والمدارس، وحتى عند طلب العلاج في المستشفى. كما تم فرض حظر على النقاب في المجتمع؛ وكانت هناك دعوات لمقاطعة الأعمال التجارية الإسلامية؛ وتم سحب علامة "حلال" عن المنتجات؛ وكانت هناك مئات من الاعتقالات التعسفية للمسلمين وعمليات تفتيش تمييزية لمنازلهم بحثاً عن مواد إسلامية؛ ووقعت عشرات الهجمات المرعبة على مساجد ومنازل ومتاجر المسلمين. والآن، إلى جانب كل هذا، يعاني المسلمون من آلام عدم تمكنهم حتى من أداء صلاة الجنازة على أحبائهم والموت بكرامة.

كما هو متوقع، فشلت حكومات العالم، بما في ذلك الأنظمة الجبرية القائمة في بلاد المسلمين، فشلت في مساعدة مسلمي سريلانكا، تماشياً مع تخلّيها المعتاد عن المسلمين المضطهدين حول العالم. ومع ذلك، فنحن أمة الإسلام لن نتخلى عن إخواننا وأخواتنا المسلمين في سريلانكا، وإننا في حزب التحرير، سنرفع صوتاً عالمياً مؤيداً لهم وضد الظلم الجسيم الذي يعانون منه. وسنعمل بكل جهودنا على إعادة إقامة راعيهم ودرعهم وحاميهم: نظام الله؛ الخلافة على منهاج النبوة، الذي سيكون ملاذاً للمظلومين يقف حارساً على حقوق ودين المسلمين أينما كانوا. ندعو كل من يناصر العدالة إلى دعم هذه الحملة المهمة. يقول الله سبحانه وتعالى: [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ] [الأنفال: 72]

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG